الفرقان

العدد ١٣٠٢ - الاثنين ١٨ من شوال ١٤٤٧هـ - ٦ / ٤ / ٢٠٢٦م

الشيخ د. سعد الخثلان: مقتضيات الانتماء والمواطنة ولوازمهما

أمن الكويت.. ثوابت وتحديات!

حكم الإسلام في خيانة الأوطان!

سفارات الكويت تتلقى رسائل التضامن من مئات الجمعيات الخيرية المنفذة لمشاريع إحياء التراث

العدد الجديد

العدد 137 مارس 2026

أجيالنا

هذا عيدنا

فرح .. سعادة .. طاعة

مرح وتسلية

وغرس قيم إسلامية

@ajialna.q8

للاستفسار 96903524

دعوة للمشاركة الفعَّالة

رغبة في تطوير أداء مجلة

الفرقان

وخدمةً للإعلام الإسلامي الهادف، تدعو المجلة قراءها الأعزاء إلى مشاركتها في المساهمات الآتية:

- تقديم الاقتراحات والملاحظات.
- المقالات والأبحاث النافعة.

ويمكن التواصل مباشرة على:

هاتف: 97288994 (00965) (WhatsApp)

أو عبر إيميل المجلة: forqany@hotmail.com

الفرقان

مجلة أسبوعية شاملة - طرح إسلامي متميز

هدفنا... الحفاظ على الهوية الإسلامية والعقيدة الصحيحة

نشر كلمة التوحيد

@al_forqan

@al_forqan

97288994

www.al_forqan.net

forqany@hotmail.com

العدد ١٣٠٢ - الاثنين ١٨ من شوال ١٤٤٧هـ - ٦/٤/٢٠٢٦م

Al-Forqan Magazine

في هذا العدد

7 أمن الكويت.. ثوابت وتحديات!

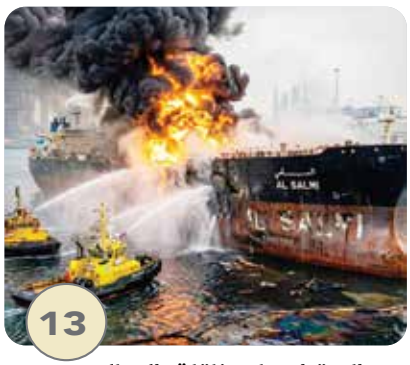

13 الاعتداء على ناقلة «السالمي» واستهداف الأبرياء غدر وإفساد في الأرض

15 حكم الإسلام في خيانة الأوطان

22 سفارات الكويت في الخارج تتلقى رسائل التضامن

30 الشيخ د. سعد الخثلان: مقتضيات الانتماء والمواطنة ولوازمهما

33 الرِّفق.. من مكارم الأخلاق

36 العلماء طوق النجاة

38 دور الذكاء الاصطناعي في إدارة الأزمات

42 إدارة ميزانية الأسرة في الأزمات

46 أوراق صحفية: الوصية.. تعريفها وأركانها وشروطها

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة

طارق سامي العيسى

رئيس التحرير

سالم أحمد الناشي

تواصل معنا

ص.ب: 27271 الصفاة
الكويت الرمز البريدي: 13133
P.O.Box 5220 Safat,
Kuwait Postal Code No. 13053
: +965 25362733 - 25348664
الخط الساخن : +965 97288994
: +965 25362740
: forqany@hotmail.com
: www.al_forqan.net
: @al_forqan
: @al_forqan

الاشتراكات

للاشتراك داخل الكويت
تلفون: 98654239

نشكر دعمكم

حساب مجلة الفرقان
البنك الدولي
121010000387

طبعت في شركة لاكي للطباعة

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾

نحو خطاب مجتمعي رشيد

الخطاب المجتمعي هو الأثر الذي تتركه كلماتنا وأفعالنا في مجتمعنا، وهو النسيج الذي يربط بين أفراد الأمة، ويشكل وعيًا جماعيًا ويوجّه السلوك ويضبط الانفعالات، سواء صدر عن الإعلام الرسمي، أو وسائل التواصل الاجتماعي، أو المجالس اليومية، أو النُخب الفكرية والدينية.

وفي زمن الأزمات، يكتسب هذا الخطاب أهمية بالغة؛ إذ يتحول من مجرد وسيلة للتعبير إلى أداة لإدارة الأزمة وتوجيهها؛ فالكلمة في هذه الأوقات قد تطمئن خائفًا، وتزرع الفزع في آخر، وقد تجمع الصفوف، أو تفرّقها وقد تزرع الشقاق بين أبناء المجتمع الواحد!

ويزداد خطر الخطاب المجتمعي الغير منضبط في الأزمات لسرعة انتشاره، وجنوحه إلى العاطفة، وقابليته للتأثر بالشائعات، وذلك نتيجة حالة القلق وعدم اليقين التي يعيشها المجتمع، وللحد من هذا الخطر، جاء المنهج الإسلامي لضبط هذا الخطاب، وترسيخ قواعده على أسس واضحة وقوية، من أهمها:

● **الصدق في القول:** الأصل في الخطاب أن يكون صادقًا وشفافًا؛ فالكلمة الكاذبة تهدم الثقة، وتزرع الفتن، وتقوّض أسس الاستقرار الاجتماعي، بينما الصدق يرسّخ المصداقية ويقوّي الروابط بين الأفراد والمجتمع، قال -تعالى-: ﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٤٢)، والنبي -ﷺ- حث على قول الخير أو الصمت: «مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت».

● **التثبت والتحقق:** قبل نقل أي خبر أو معلومة، يجب التأكد من صحتها بدقة، فالانزلاق وراء الشائعات أو الأخبار غير المؤكدة يفضي إلى نشر الفوضى، وزعزعة الثقة، وإثارة الذعر بين أفراد المجتمع: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾ (الحجرات: ٦).

● **ضبط العاطفة:** ينبغي أن يكون الخطاب المجتمعي عقلانيًا ومتزنًا، بعيدًا عن الإثارة العاطفية، حتى يسهم في تهدئة النفوس، ويحول دون نشر الذعر أو الشائعات: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ﴾ (النساء: ٨٣) ولقول النبي -ﷺ-: «كفى بالمرء كذبًا أن يحدّث بكل ما سمع».

● **استحضار المصلحة العامة:** يقوم الخطاب المجتمعي الرشيد على مراعاة مصالح المجتمع، متجنبًا كل أنانية أو انحياز قد يضر بالآخرين لقوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ (النساء: ١٣٥)، فالآية تأمر بتغليب الحق العام والعدل حتى لو أضر ذلك بالمصلحة الخاصة للشخص أو أقاربه.

● **الاحترام والتقدير:** يجب أن يكون الخطاب المجتمعي نابضًا بروح الاحترام، بعيدًا عن التجريح أو الإهانة، مُتجهًا نحو الحوار البناء وتقدير الآخرين لقوله -تعالى-: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا) (البقرة: ٨٣)، ولحديث النبي -ﷺ-: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا».

● **توحيد الصفوف:** يسعى الخطاب المجتمعي الرشيد إلى جمع الصفوف، وتقوية أواصر الثقة بين الأفراد، ليكون درعًا صلبًا أمام محاولات التشويش والتفرقة، ويعزز التماسك المجتمعي في مواجهة الأزمات والتحديات، لقوله -تعالى-: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾.

● **المسؤولية:** الأصل أن يتحمّل كل فرد مسؤولية كلماته، وكل جهة مسؤولية رسائلها، لقول الله -تعالى-: ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: ٣٦).

من هنا فإنَّ الخطاب المجتمعي الرشيد الذي ننشده يعدُّ مسؤولية أخلاقية وشرعية تقع على عاتق كل فرد، وتزداد هذه المسؤولية وضوحًا في أوقات الشدائد والأزمات؛ حيث تصبح الحاجة إلى هذا الخطاب الرشيد مُلحَّة، ليكون عامل أمان لا وقودًا يزيد الاحتقان، ودرعًا يحمي المجتمع من الانحرافات، وسدًا يحميه من الفتن، ومرشدًا يقود الجميع إلى الحق، في زمن تختلط فيه الحقيقة بالزيف، ليبقى مجتمعنا قويا متماسكًا، ووطننا آمنًا مستقرًا.

نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء يثمن إهداء جمعية إحياء التراث الإسلامي العدد (1300) من مجلة الفرقان

تلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي رسالة شكر من سعادة نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدولة لشؤون مجلس الوزراء (شريده عبدالله سعد المعوشرجي) -حفظه الله- تقديرًا لإهدائه العدد رقم: (١٣٠٠ من مجلة الفرقان)، الذي سلط الضوء على مضامين كلمة سمو أمير البلاد خلال العشر الأواخر من رمضان.

● وجاء في نص الرسالة: الأخ الفاضل: طارق سامي سلطان العيسى، (رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي)، يطيب لنا أن نعرب لكم عن خالص الشكر والتقدير على ما تضمنه كتابكم من مشاعر وطنية صادقة، وحرص يعكس روح التعاون والتكاتف بين مؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع المختلفة، وأشكركم على إهدائكم القيم والمتضمن نسخًا من العدد رقم: (١٣٠٠) من مجلة (الفرقان)، وأسأل الله العلي القدير أن يشمل برعايته وطننا الغالي، ويحفظ لعزته ومنعته حضرة صاحب السمو أمير البلاد وولي عهده الأمين -حفظهما الله ورعاهما-، مع تمنياتي الشخصية لكم بموفور الصحة والسعادة وبدوام التوفيق.

● **وكانت الفرقان قد خصصت ملف العدد رقم: (١٣٠٠) لتسليط الضوء على خطاب حضرة صاحب السمو أمير البلاد -حفظه الله ورعاه-**، وتحليله وذكر أهم المضامين التي وردت فيه، وقد بينت المجلة أن سمو الأمير -حفظه الله- بنى خطابه على ثلاث ركائز متكاملة: (الوعي، واليقظة، والثقة)، ● وجاء الخطاب بوصفه رسالة وحدة وطنية في ظل الاعتداءات الإيرانية الآثمة التي طالت المجال الجوي الكويتي وأراضيه وبنيته التحتية، وأسفرت عن استشهاد عدد من أبنائه الأبطال، وأكّد سموه أن المواطن هو حارس الجبهة الداخلية، ومسؤول عن حماية المجتمع من الفتن والشائعات، مشيرًا إلى أن الحرب المعاصرة لها أبعاد نفسية ومعلوماتية لا تقل خطورة عن البعد العسكري.

توصيف دقيق للاعتداءات

وقد قدّم سمو الأمير -حفظه الله ورعاه- توصيفًا دقيقًا للاعتداءات على دولة الكويت؛ حيث وصفه بأنه: «اعتداء غاشم من دولة جارة مسلمة صديقة»، وهو توصيف بالغ الدلالة من الناحية الشرعية والسياسية معًا، وأكد سموه حق الكويت الكامل في الدفاع عن نفسها بموجب

المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة، موجهًا رسالة بالغة القوة من دولة عُرفت تاريخيًا بدبلوماسيتها الهادئة؛ حيث وجدت الكويت نفسها في قلب هذه العاصفة. رغم إعلانها المتكرر للحياد وعدم السماح باستخدام أراضيها أو أجوائها في أي عمل عسكري.

قيم الصبر والانضباط والتراحم

كما تضمن خطابه -حفظه الله ورعاه- الحديث عن شهر رمضان بوصفه أنه مدرسة جامعة للقيم والأخلاق والمبادئ والفضائل، مشدّدًا على قيم الصبر والانضباط والتراحم والإيثار،

● وقد خصّص سمو الأمير جزءًا كبيرًا من خطابه لتحصين الجبهة الداخلية، مؤكدًا أن: «الكويت خط أحمر، وسيادتها مصونة بإرادة شعبها وبسالة رجاله ونسائه»، كما ربط سموه أمن الكويت بأمن الخليج كله، مؤكّدًا أن: «أمن دول مجلس التعاون كلّ لا يتجزّأ»، وأن «أي مساس بسيادة دولة عضو هو مساس بالأمن الجماعي»، ولقد وازن الخطاب بمهارة بالغة بين الحزم العسكري والحكمة الدبلوماسية، فكان نموذجًا للخطاب الوطني الرصين في أوقات الشدائد.

في ظل استمرار العدوان الإيراني الآثم

أمن الكويت
ثوابت وتحديات!

قراءة في النوازل وانعكاساتها على الكويت والخليج العربي

واجب الوفاء وحكم الإسلام في خيانة الأوطان

مقتضيات الانتماء والمواطنة ولوازمها

سفارات الكويت ورسائل التضامن الخيرية حول العالم

إعداد: ذياب أبو سارة – وائل سلامة

تمر الكويت ومنطقة الخليج العربي اليوم بمرحلة دقيقة من تاريخها السياسي والأمني، تتسم بتسارع التحولات وتعدد مستويات التهديد؛ فقد تفاقمت الأزمة الإيرانية وتعددت أبعادها العسكرية والاقتصادية والجيوسياسية، حتى تجاوزت حدود التوتر التقليدي لتغدو تهديدًا مباشرًا للبنية التحتية والممرات البحرية والمطارات والمنشآت الاقتصادية في الكويت وسائر دول مجلس التعاون الخليجي، ولم تعد الأزمة ملفًا نوويًا أو تفاوضيًا فحسب؛ بل تحولت إلى أزمة أمن مباشر تمسّ المطارات وأسعار الطاقة والاستثمار، وهو ما يجعلها نازلة عامّة تستوجب استحضار الواجب الشرعي في التعامل معها، وفق نصوص الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، كما تستدعي المسارعة إلى إعلان التأييد والتضامن مع الحق ورفض كل أشكال الاعتداء والخيانة.

● تمر الكويت ومنطقة الخليج العربي اليوم بمرحلة دقيقة من تاريخهما السياسي والأمني، تتسم بتسارع التحولات وتعدد مستويات التهديد

اعتداءات سافرة وأضرار مادية

شهدت الساحة الكويتية مؤخرًا اعتداءات سافرة طالت المنشآت الوطنية، كان من أبرزها الأضرار الكبيرة التي لحقت بمطار الكويت الدولي جراء الضربات الإيرانية الأخيرة، ثم الهجوم الذي حيث استهدفت خزانات الوقود إكثر من مرة ولله الحمد لم تقع خسائر بشرية - فضلًا عن استمرار الغموض حول مصير الأزمة وآفاق نهايتها. وهذه الاعتداءات تُعدّ في ميزان الشريعة انتهاكًا صريحًا لسيادة الدولة وترويعًا للآمنين؛ فالإسلام دين الحياة والسلام والأمن والأمان، وقد أقرَّ حقَّ الحياة للبشر جميعًا! وحرَّم الاعتداء على النفس البشرية، ونهى عن ذلك أبلغ ما يكون النهي؛ فقال -تعالى-: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الأنعام: ١٥١).

ورغم لطف الله -تعالى- بعدم وقوع خسائر بشرية، إلا أن هذه الأحداث تؤكد أن طبيعة الأزمة لم تعد محصورة في المجال السياسي؛ بل أصبحت تمس الأمن الوطني والخليجي وامتداداته الاقتصادية والإنسانية؛ ولذا باتت دول الخليج أمام واقع جديد يتطلب قراءة أكثر عمقًا لطبيعة التهديدات، ومواجهتها بالتعاون والعمل جسدًا واحدًا والاستعداد لسيناريوهات متعددة، تتراوح بين الاحتواء والتصعيد المحدود، وهو ما يقتضيه واجب الحذر والحيطة المأمور بهما شرعًا.

الكويت.. أكثر تماسكًا

في أعقاب أسابيع على اشتعال الأزمة وآثارها الكارثية على منطقة الخليج، تدخل الكويت هذه المرحلة وهي أكثر تماسكًا، وتمضي الدولة في مسار أكثر كفاءة في إدارة القرار واتخاذ الإجراءات المناسبة على مختلف المسارات الداخلية والاقتصادية والخارجية والاجتماعية والصحية والتعليمية، وتبدو الكويت محافظة على قدرٍ ملحوظ من التوازن بين الجاهزية الأمنية واستمرارية الحياة العامة، في نموذج يعكس خبرة الدولة في إدارة الأزمات وتغليب منهج الاعتدال، وهو ما يُعرف فقهيًا بمبدأ (الموازنة بين المصالح والمفاسد).

المعادلة الكويتية والمرتكزات الثلاثة

وكما ذكرنا فإن المشهد الكويتي يقوم اليوم على معادلة واضحة تتمثل، في ثلاثة مرتكزات رئيسية، تنسجم مع مبادئ السياسة الشرعية، أولها: رفع الجاهزية الأمنية والمؤسسية والدفاعية إلى أقصى مستوياتها امتثالًا لقوله -تعالى-: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾، وثانيها: ضمان استمرارية الخدمات الحيوية والمرافق العامة والعمل المدني؛ وذلك إعمالًا لمبدأ حفظ المصالح العامة الذي هو من مقاصد الشريعة الكلية، وثالثها اتباع نهج دبلوماسي متزن ومتعقل مع عدم التهاون في الشأن السيادي، اقتداءً بسيرة النبي -ﷺ- في الجمع بين القوة والحكمة، وهي معادلة تؤكد أن الاستقرار ليس حالة جامدة، بل عملية إدارة مستمرة للتحديات، مع السعي لمواءمة مستجدات الأوضاع والبحث عن الحلول المناسبة للتحديات المستقبلية، ولا سيما في مجال تصدير النفط وتنويع الاقتصاد ومسائل التمويل والسيولة، والأبعاد الجيوسياسية المرتبطة بإغلاق مضيق هرمز وغيره من المنافذ البحرية، والتهديدات الإيرانية في مجال الحدود البحرية والبرية.

● أظهرت الكويت -قيادةً وشعبًا- يقظةً ومسؤولية وطنية عالية في مواجهة التطورات المتسارعة، وهو ما ينسجم مع المبدأ الشرعي في وجوب إعداد العدة والأخذ بالأسباب

● أثبت هذا الموقف التكاملي أن الدولة قادرة على التوازن بين الحزم الأمني واليقظة الميدانية من جهة واستمرارية المرافق العامة والخدمات الحيوية من جهة أخرى، وهو ما يعكس عمق الخبرة الإدارية والالتزام الوطني

● تعد الأزمة الحالية نازلة عامّة تستوجب استحضار الواجب الشرعي في التعامل معها، وفق نصوص الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، كما تستدعي المسارعة إلى إعلان التأييد والتضامن مع الحق ورفض الاعتداء والخيانة

الواجب الشرعي في حماية الوطن ووحدة الصف

لا شك أن حفظ الأمن والاستقرار ليس خيارًا؛ بل هو تكليف شرعي ووطني أصيل، يندرج ضمن مقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ الضرورات الخمس، وقد دلّت نصوص الكتاب والسنة على هذا المعنى دلالة قاطعة؛ فقال -تعالى-: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ وقوله -سبحانه-: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾؛ فهذه الآيات الكريمة تؤصل لمبدأ وحدة الصف وحماية الوطن من الفتن والاختراقات، وتنهى عن أي تهاون أو تفريط في الأمانة؛ فالوطن أمانةٌ في عنق كل مواطن ومقيم، كما قال النبي -ﷺ-: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيته».

ومن هذا المنطلق الشرعي الراسخ، فإن تعزيز وحدة الصف والالتفاف حول مؤسسات الدولة والتزام النظام العام واجبات شرعية قبل أن تكون التزامات وطنية، وإن كل تهاون في أمن الكويت أو خضوع للأجندات الخارجية يُعد خيانةً للأمانة التي عظّمها الله في كتابه، مصداقًا لقوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، وقد قرر علماء الإسلام أن حفظ بيضة المسلمين ودار الإسلام من أوجب الواجبات، وأن الدفاع عن الوطن من فروض الكفاية التي قد تصير فرض عين إذا تعيّن.

الاستجابة المؤسسية وإدارة الأزمة

لقد أظهرت الكويت -قيادةً وشعبًا- يقظةً ومسؤولية وطنية عالية في مواجهة التطورات المتسارعة، وهو ما ينسجم مع المبدأ الشرعي في وجوب إعداد العدة والأخذ بالأسباب؛ فقد اتسمت الاستجابة الرسمية بسرعة رفع الجاهزية وتكامل الأدوار بين مختلف مؤسسات الدولة؛ حيث أعلن مجلس الوزراء البقاء في حال انعقاد دائم لمتابعة التطورات ومراجعة خطط الطوارئ واستمرارية الخدمات، وعقدت رئاسة الوزراء اجتماعات خاصة بخطط الطوارئ، وتفقد رئيس الوزراء الطيران المدني وراجع الجاهزية؛ كما رفعت وزارة الداخلية مستوى الاستعداد وأكدت استقرار الوضع الأمني، وأكدت وزارة الدفاع الجاهزية القصوى لمختلف الأسلحة والقطاعات.

وفي الشأن الصحي فعّلت وزارة الصحة خطط الطوارئ ورفعت جاهزية المرافق الطبية، وجرى تأمين سلاسل الإمداد والمخزون الاستراتيجي من الغذاء والدواء والوقود؛ فيما أكد البنك المركزي استمرارية العمليات المصرفية وصلابة القطاع البنكي والمركز المالي للبلاد.

وقد أثبت هذا الموقف التكاملي أن الدولة قادرة على التوازن بين الحزم الأمني واليقظة الميدانية من جهة واستمرارية المرافق العامة والخدمات الحيوية من جهة أخرى، وهو ما

● تُعدّ الاعتداءات الإيرانية في ميزان الشريعة انتهاكًا صريحًا لسيادة الدولة وترويعًا للآمنين؛ فالإسلام دين الحياة والسلام والأمن والأمان

يعكس عمق الخبرة الإدارية والالتزام الوطني، ويُعدّ تطبيقًا عمليًا لمبدأ التدبير الرشيد في السياسة الشرعية.

الدبلوماسية الشرعية والبعد الخارجي

من جانبها تتحرك الخارجية الكويتية في مسارين متوازيين ينسجمان مع الحكمة النبوية في التعامل مع الأزمات؛ أما المسار الأول فهو المسار السيادي الاحتجاجي، وقد ظهر ذلك في إحاطة مجلس الوزراء بالجهود الدبلوماسية واستدعاء السفير الإيراني والتنديد الرسمي بالاعتداءات، تأكيدًا على رفض أي مساس بالسيادة الوطنية أو تحويل الكويت إلى ساحة ضغط متبادل، وأما المسار الثاني فهو المسار التنسيقي الإقليمي والدولي عبر التشاور المستمر مع وزراء خارجية الخليج والدول الشريكة، بما يعزز وحدة الموقف الخليجي ويرسّخ التعاون مع الشركاء الدوليين لتجنيب المنطقة مزيدًا من التصعيد، ولا شك أن مثل هذا النهج ينسجم مع استراتيجية الكويت ورؤيتها الدائمة في عدم الاندفاع إلى التصعيد العسكري مع التأكيد الدائم والصارم على رفض المساس بالسيادة الوطنية، وهو نهج يعكس تقاليد السياسة الكويتية القائمة على الحكمة وتجنب الانزلاق إلى التصعيد، كما يتّسق هذا النهج مع القاعدة الشرعية القاضية بأن درء المفاسد مقدّم على جلب المصالح، وأن الأخذ بأخف الضررين من مقتضيات الحكمة والفقه السياسي الإسلامي.

التفكير الاستراتيجي الخليجي ومشروعيته

تشير المعطيات الحالية إلى تحول استراتيجي جديد في الرؤية الخليجية، من سياسة «احتواء إيران» إلى سياسة «منع التهديد

الإيراني من إعادة إنتاج نفسه كأداة ابتزاز جيوسياسي»؛ فلم يعد كافيًا الحديث عن اتفاقات جزئية؛ بل بات لزامًا العمل على إطار أمني جماعي يحقق الردع، ويضمن حماية البنى التحتية ومصادر الطاقة وأمن الممرات المائية، ولم يعد الأمن الخليجي يُنظر إليه بمعزل عن أمن الممرات البحرية وخصوصًا مضيق هرمز الذي يمثل شريان حياة للاقتصاد العالمي، واستقرار أسواق الطاقة والاستثمار العالمي، وحماية البنية التحتية الحيوية في دول المجلس، وتقليص قدرات إيران الصاروخية والطائرات المسيّرة وقدرتها على تهديد المنطقة.. وهناك شبه إجماع خليجي على رفض ترك أمن الممرات والبنى التحتية رهينة الأحداث، بل البحث عن ضمانات دولية وأممية حقيقية وشاملة، ويأتي هذا التوجه منسجمًا تمام الانسجام مع

● القوة الرادعة في ميزان الشريعة ضرورة لحماية الأمن والسلم وهو ما يستدعي تطوير منظومات دفاعية وتنسيقية أكثر تكاملا على المستوى الإقليمي

● المرحلة الراهنة تستدعي اليقظة الإعلامية ومناعة المجتمع ضد الإشاعة والاختراق الفكري؛ ففي ظل الأزمات لا يقل الوعي المجتمعي أهمية عن الجاهزية العسكرية

• حفظ الأمن والاستقرار بل تكليف شرعي ووطني أصيل، يندرج ضمن مقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ الضرورات الخمس كما دلت نصوص الكتاب والسنة

التوجيه الرباني في قوله -تعالى-: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾؛ فالقوة الرادعة في ميزان الشريعة ضرورة لحماية الأمن والسلم، لا وسيلة عدوان أو بغي، وهو ما يستدعي تطوير منظومات دفاعية وتنسيقية أكثر تكاملًا على المستوى الإقليمي، إعمالًا لمبدأ التعاون على البر والتقوى الذي أمر الله به.

البعد المجتمعي والإعلامي

إن المرحلة الراهنة تستدعي اليقظة الإعلامية ومناعة المجتمع ضد الإشاعة والاختراق الفكري؛ ففي ظل الأزمات لا يقل الوعي المجتمعي أهمية عن الجاهزية العسكرية؛ إذ إن الحروب الحديثة لا تُدار بالسلاح فقط؛ بل بالمعلومة والإدراك والوعي والثقة؛ فالحرب على الكويت والخليج ليست صاروخًا ولا مسيّرة فحسب؛ بل هي حرب وعي وثقة، وقد وضع القرآن الكريم المنهج الأمثل للتعامل مع الأخبار والشائعات، فقال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا﴾. ومن هذا المنطلق فإن الواجب الشرعي يفرض دعم الدولة ومؤسساتها وعدم الانجرار خلف الدعايات المغرضة والأراجيف المضللة؛ فكل مواطن هو (جندي الكلمة والعقل)، يذود عن وطنه بالصبر والوعي والالتزام كما يذود الجندي بسلاحه عن الأرض والعرض، وعليه فإن المسؤولية المجتمعية الشرعية تقتضي التثبت من الأخبار والمعلومات قبل نشرها أو تداولها، وتجنب الشائعات والأخبار المضللة التي تخدم أجندات خارجية، ودعم الاستقرار الداخلي والالتفاف حول القيادة والمؤسسات الوطنية، وتعزيز الثقة بالمؤسسات الرسمية ومنظومة الأمن الوطني. وكل ذلك من مقتضيات النصيحة التي هي الدين كله، كما قال النبي -ﷺ-: «الدين النصيحة».

العمل الخيري والإنساني.. صمام الأمان

إن من خصائص الكويت التي ميّزها الله بها، أنها جمعت بين السيادة المشرّفة والعمل الخيري الراسخ؛ فصارت بحقّ (بلد الخير والإنسانية)، كما شهد بذلك القاصي والداني، وتتميّز الكويت بإرثها الخيري العريق الذي لا يقتصر على البعد الإنساني، بل يمتد ليكون عنصرًا داعمًا للاستقرار الاجتماعي والأمني. واليوم تزداد أهمية هذا الدور؛ لأن العمل الخيري ليس ترفًا إنسانيا، بل هو صمام أمان اجتماعي وأمني، وفريضة شرعية أكدها النبي -ﷺ- بقوله: «صنائع المعروف تقي مصارع السوء».. وفي أوقات الأزمات يتعاظم

• تعزيز وحدة الصف والالتفاف حول مؤسسات الدولة والتزام النظام العام واجبات شرعية قبل أن تكون التزامات وطنية

• ما تمرّ به الكويت والخليج العربي اليوم هو ابتلاء وتمحيص ومرحلة اختبار حقيقية لكنها في الوقت ذاته منحة إلهية لإعادة الاصطفاف حول الدين والوطن والقيادة

• باتت دول الخليج أمام واقع جديد يتطلب قراءة أكثر عمقًا لطبيعة التهديدات ومواجهتها بالتعاون والعمل جسدًا واحدًا

دور العمل الخيري ويصبح من آكد الواجبات الكفائية؛ ولذلك فإن الجمعيات الخيرية الكويتية مدعوة اليوم إلى توسيع برامجها الإغاثية داخل البلاد وخارجها بما يرسّخ صورة الكويت بوصفها منارة خير عالمية، ودعم الفئات المتضررة وتخفيف الآثار النفسية والاقتصادية على الأسر، وتعزيز التكافل المجتمعي وثقافة الأمن الإنساني كجزء من منظومة الأمن الوطني الشامل، مع الالتزام المطلق بالقوانين الوطنية والموجهات السيادية في العمل الإغاثي والدعوي؛ فتحويل مشاريع الخير إلى أدوات استقرار وتماسك مجتمعي هو من أرفع أنواع الجهاد في سبيل الله وأنفعها للأمة.

التوصيات المستقبلية في ضوء الرؤية الشرعية

في ضوء ما تقدم من تحليل وتأصيل، يمكن إيجاز جملة من التوصيات المستقبلية المستوحاة من الرؤية الشرعية والمصلحة الاستراتيجية:

١. تعزيز التحالف والتكامل الأمني الخليجي المشترك، وتفعيل آليات الدفاع الجوي والبحري الموحدة، وتطوير منظومات الدفاع المشترك، إعمالًا لمبدأ التعاون على البر والتقوى وتحقيقًا لقوله -تعالى-: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾.

٢. رفع كفاءة الجبهة الداخلية عبر الإعلام التوعوي والتربية الوطنية والتحصين الفكري ورفع مستوى الوعي المجتمعي والإعلامي؛ فإن تحصين العقول من الشائعات هو من أوجب واجبات العصر.

٣. توطيد العلاقة بين العمل الخيري والبعد الوطني عبر برامج تخدم الاستقرار الاجتماعي وتوظيف العمل

الخيري في تعزيز الاستقرار الداخلي والتماسك المجتمعي.

٤. الاستثمار في الدبلوماسية الوقائية وتوسيع قنوات الحوار مع القوى الدولية على قاعدة الندية والاحترام المتبادل والاستمرار في النهج الدبلوماسي الحكيم.

٥. إعداد خطط استدامة اقتصادية تعتمد على التنويع بما يقلل من أثر الأزمات النفطية المحتملة ويدعم الاقتصاد الوطني ومصادر الدخل.

٦. تعزيز الجانب الشرعي والقيمي في الخطاب العام لحماية المجتمع من الفتن والانقسام، وتأصيل فكرة: (أمن الوطن عبادة ومسؤولية شرعية)، وأن حمايته من الفرائض التي لا يجوز التهاون فيها.

الخاتمة

إن ما تمرّ به الكويت والخليج العربي اليوم هو ابتلاء وتمحيص ومرحلة اختبار حقيقية، لكنها في الوقت ذاته منحة إلهية؛ لإعادة الاصطفاف حول الدين والوطن والقيادة، ولتعزيز التماسك الداخلي وترسيخ القيم الإسلامية في إدارة الأزمات والنوازل المعاصرة، ومهما تعاظمت التحديات واشتدت المحن، فإن إيماننا العميق بصدق وعد الله -تعالى- يبقى يقينًا راسخًا لا يتزعزع؛ إذ يقول -سبحانه-: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾؛ ولذلك نؤكد أن الكويت - بعون الله وتوفيقه - قادرة على الخروج من هذه الأزمة إلى بر الأمان بفضل قوتها الداخلية، ورسوخ قيمها الإسلامية، وتماسك مجتمعها الذي يرفض الخيانة والتهاون، ويجعل من (صنائع المعروف) سياجًا يحمي الوطن كما تحميه الأسوار والحدود.

● تعاظم الأضرار الناتجة عن مثل هذه الاعتداءات يزيد من فداحة الجريمة وخطورتها على الفرد والمجتمع

● الاعتداء على المنشآت العامة وتعطيل مصالح الناس يدخل في باب الإفساد في الأرض المحرّم شرعًا

الاعتداء على ناقلة «السالمي» واستهداف الأبرياء غدر وإفساد في الأرض وانتهاك للشرع والقانون

أعلنت مؤسسة البترول الكويتية أنه في تمام الساعة (١٢:١٠) بعد منتصف ليل يوم الاثنين الموافق ٢٣ مارس ٢٠٢٦، تعرضت ناقلة النفط الكويتية (السالمي) لاستهداف إيراني آثم، وذلك أثناء وجودها في ميناء المخطاف بدبي، وأوضحت المؤسسة أن الناقلة كانت بكامل حمولتها وقت الاعتداء، الذي أسفر عن أضرار مادية في جسمها، واندلاع حريق على متنها.

وكشفت المؤسسة أن طاقم الناقلة، المكوَّن من أربعة وعشرين فردًا، نجوا جميعا من أي إصابات، مشيرةً في الوقت ذاته إلى عدم وقوع أي تسرب نفطي أو تلوث في البيئة البحرية المحيطة، كما أعلنت استمرارها في التنسيق مع الجهات المعنية لتقييم الأضرار بدقة، واتخاذ الإجراءات اللازمة وفق المعايير المعتمدة؛ بما يضمن سلامة الناقلة وحماية البيئة.

سلسلة من الاعتداءات الإجرامية

ولا شك أن هذا الاعتداء الآثم يأتي ضمن سلسلة الاعتداءات الإجرامية التي استهدفت دولة الكويت، وطالت عددًا من منشآتها الحيوية، وفي مقدمتها المنشآت النفطية، ولا شك أن هذا الفعل الإجرامي اعتداءٌ آثم، وتجاوزٌ لحدود الله، ومخالفٌ للقوانين الدولية والأعراف الأممية كافة.

فبأي مسوغ سوّغ هؤلاء لأنفسهم الاعتداء على هذه الناقلة، والسعي في تدميرها؟! كما أن استهدافها لم يقتصر على الإضرار بالممتلكات، بل عرّض حياة العاملين عليها لخطر القتل، وهي جناية أعظم وأشد؛ إذ قال النبي -ﷺ-: «لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم»، وقال أيضًا: «لن يزال المؤمن في فسحة من دينه ما لم يصب دمًا حرامًا»، كما قال -ﷺ-: «إن من ورطات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها: سفك الدم الحرام بغير حله»، فهؤلاء العاملون الآمنون لا ذنب لهم إلا قيامهم بواجبهم، وأداؤهم لعملهم؛ فبأي حق يُعتدى عليهم ويُسعى في إزهاق أرواحهم؟!

• الاعتداء على ناقلة «السالمي» يمثل غدرا وخيانة وجريمة عدوان صريحة تخالف الشرائع والأعراف كافة

تعاظم المفاسد والآثار

ولا ريب أن تعاظم المفاسد والآثار السيئة لهذه الاعتداءات يبرز فداحة الجرم، ويكشف شناعته، ويؤكد أن هذا العمل الإجرامي لا يُوصف -في أدنى مراتبه- إلا بأنه من أنواع الفساد والإفساد في الأرض، وأنه غدر وخيانة، ومخالف لما وصى به النبي -ﷺ- الجيوش المسلمة من وصايا واضحة جلية، حين قال: «ولا تغدروا»، ولم تكن هذه الوصية خاصةً بمعاملة المسلمين لإخوانهم فحسب، بل شملت حتى التعامل مع العدو الذي يحاربهم ويكيد لهم. وقد بلغت خطورة الغدر عند رسول الله -ﷺ- حدَّ البراءة من فاعله، ولو كان مسلمًا، بل ولو كان المغدور كافرًا؛ إذ قال -ﷺ-: «من أمَّن رجلًا على دمه فقتله، فأنا بريء من القاتل، وإن كان المقتول كافرًا».

عدم الإفساد في الأرض

وكذلك لم تكن حروب المسلمين يومًا حروب تخريبٍ وإفساد، كما يحدث اليوم من اعتداءات آثمة على المنشآت العامة والحيوية، وتعطيلٍ لمصالح الناس، بل كان المسلمون يحرصون أشد الحرص على الحفاظ على العمران، حتى في بلاد أعدائهم.

وقد تجلّى هذا المعنى بوضوح في وصايا أبي بكر الصديق -رضي الله عنه- لجيوشه المتجهة إلى فتح الشام؛ حيث قال: «ولا تفسدوا في الأرض»، وهي وصية جامعة لكل ما هو حميد، مانعة لكل أنواع الفساد، كما جاء في وصيته أيضًا: «ولا تغرقن نخلاً ولا تحرقنه، ولا تعقروا بهيمة، ولا تقطعوا شجرةً مثمرة، ولا تهدموا بيعة»، وهذه التوجيهات تفصيلٌ لماهية النهي عن الإفساد في الأرض؛ حتى لا يظن أحد أن عداوة الخصم تبيح شيئًا من الفساد أو العدوان؛ فالفساد -بأنواعه- مرفوض في الإسلام، ومحرمٌ تحريمًا قاطعًا.

حكم الإسلام في خيانة الأوطان!

الخيانة صفةٌ مذمومةٌ حذر منها الإسلام، فهي تنهك المجتمعات، وتُضعف الأمة داخليًا قبل أن تهددها خارجيًا، ولقد كرّس الإسلام مقاصده في بناء مجتمع متكافل قائم على الأمانة والوفاء،وحذر من كل غدر ونقض للعهد والوعد ومن كل خيانة للأمانة ومن كل سعي وتقديم للمصلحة الشخصية على حساب الدين والوطن والمجتمع، فالخيانة ليست مجرد عمل فردي خطأ، بل هي جناية عظيمة تهدد استقرار الأمة، وتفتح المجال أمام أعدائها للتمدد والتسلط، وتثير الفتن الداخلية، وهي تشمل خيانة الله ورسوله، وخيانة الوطن، وخيانة الأعراض، وخيانة الأمانات والمعاملات؛ بل وخيانة العلم والمجالس والأهل؛ بما يعكس خطرها على جميع مستويات المجتمع.

أولاً: الخيانة لغةً واصطلاحًا

● جاء في لسان العرب لابن منظور أنَّ «الخَوْن» هو أن يُؤتمن الإنسان فلا ينصح، فيُقال: خانَه يخونه خَوْنًا وخيانةً وخانَةً ومخانةً.

● قال الجاحظ: الخيانة هي الاستبداد بما يؤتمن الإنسان عليه من الأموال والأعراض والحرم، وتملّك ما يستودع ومجاحدة مودعه، وفيها أيضا طيّ الأخبار إذا ندب لتأديتها، وتحريف الرّسائل إذا تحمّلها فصرفها عن وجوهها.

● وقال المناويّ: الخيانة: هي التّفريط في الأمانة، وقيل: هي مخالفة الحقّ بنقض العهد في السّرّ.

● وقال الكفويّ: إنّ الخيانة تقال اعتبارا بالعهد والأمانة، وخيانة الأعين: ما تسارق من النّظر إلى ما لا يحلّ.

● وقال ابن الجوزيّ: الخيانة هي التّفريط فيما يؤتمن الإنسان عليه، ونقيضها: الأمانة.

● وقال القرطبيّ: الخيانة هي الغدر وإخفاء الشّيء، ومنه يَعْلَمُ خائِنَةَ الأَعْيُنِ.

بين النفاق والخيانة

قال الرّاغب: الخيانة والنّفاق واحد، إلّا أنّ الخيانة تقال: اعتبارا بالعهد والأمانة، والنّفاق يقال: اعتبارا بالدّين، ثمّ يتداخلان، فالخيانة: مخالفة الحقّ بنقض العهد في السّرّ. ونقيض الخيانة الأمانة. يقال: خنت فلانا وخنت أمانة فلان. قال -تعالى-: ﴿لا تَخُونُوا اللَّه وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَماناتِكُم﴾ (الأنفال: ٢٨).

ثانيًا: حكم الخيانة

عدّ الإمام الذّهبيّ الخيانة من الكبائر بدليل، وقال: «الخيانة قبيحة في كلّ شيء، وبعضها شرّ من بعض، وليس من خانك في فلس كمن خانك في أهلك ومالك وارتكب العظائم»، أمّا ابن حجر فقد ذكر: أنّ الخيانة

في الأمانات والوديعة والعين المرهونة والمستأجرة أو غير ذلك من الكبائر، وقال: عدّ ذلك كبيرة هو ما صرّح به غير واحد، وظاهر ممّا ذكر في الآيات والأحاديث.

ثالثاً: الخيانة في القرآن الكريم

وردَت في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تحذّرنا من صفة الخيانة، ومن الميل إلى الخائنين أو الركون إليهم، أو الدِّفاع عنهم؛ فالله -تعالى- يُبطل خيانتهم ولا يُصلح لهم عملًا، قال -تعالى-: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا﴾ (النساء: ١٠٥)، وقال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنفال: ٢٧)، وقال -تعالى-: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ﴾ (الأنفال: ٥٨)، وقال -تعالى-: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (الأنفال: ٧١)، وقال -تعالى-: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ﴾ (يوسف: ٥٢)، وقال -تعالى-: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾

الطابور الخامس

في العصر الحديث، شاع إطلاق مصطلحي: (الطابور الخامس) و(الخيانة العظمى) على الخونة وأعوانهم؛ إذ يُعبِّر هذان الوصفان عن فئة تتخر في جسد أوطانها خفيةً، وتنسج خيوطها في الظلام، متعاونةً - في الغالب - مع أعداء الداخل أو الخارج، سعيًا إلى التخريب والتضليل، وبثِّ الفوضى، وزعزعة الاستقرار، وتكون الخيانة العظمى حين يبيع المرءُ ولاءه، فيجعل نفسه أداةً في يد دولة أجنبية، يرعى مصالحها ويقدِّمها على مصلحة وطنه الذي ينتمي إليه؛ فيمسُّ أمنه، ويهدِّد استقراره، ويقوِّض مكانته، في صورة هي من أبشع صور السقوط وأشدِّها أثرًا في وجدان الأمم.

(غافر: ١٩)، وهكذا نجد الآيات التي تربِّي مجتمعًا نظيفًا خاليًا من هذه الآفَة؛ بل تسد كلَّ الأبواب الموصلة إليها، ولم يرخِّص الله -تعالى- استعمالَها حتى مع أعداء الإسلام.

من معاني كلمة (الخيانة) في القرآن الكريم

● المعصية: ومنه قوله- تعالى-: ﴿عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتانُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ (البقرة:١٨٧).

● نقض العهد: ومنه قوله -تعالى- في الأنفال: ﴿وَإِمَّا تَخافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلى سَواءٍ﴾ (الأنفال: ٥٨).

● ترك الأمانة: ومنه قوله- تعالى- في النّساء﴿ وَلا تَكُنْ لِلْخائِنِينَ خَصِيماً ﴾ (النساء: ١٠٥)، نزلت في طعمة بن أبيرق المنافق كان عنده درع فخانها.

● المخالفة في الدّين: ومنه قوله- تعالى- في التّحريم: ﴿كانَتا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبادِنا صالِحَيْنِ فَخانَتاهُما﴾ (التحريم: ١٠).

رابعًا: الخيانة في السُنَّة النبويَّة

إنَّ الأحاديث النبوية المُطهرة بها ما يسدُّ الذرائع أمام هذه الآفَة الخطيرة بكلِّ أشكالها، ما صغر منها وما كبر، وما قلَّ منها وما كثر: عن أبي هريرة، عن النبي -ﷺ- قال: «آيَة المنافق ثلاثٌ: إذا حدَّث كذب، وإذا وعَد أخلَف، وإذا اؤتمن خان»، وقال رسولُ الله -ﷺ-: «إنَّ خيركم قرني، ثمَّ الذين يَلونهم، ثمَّ الذين يلونهم، ثمَّ يكون قوم يشهدون ولا يستشهدون، ويَخونون ولا يؤتمنون، ويَنذرون ولا يُوفُون، ويظهر فيهم السِّمن»، وقال رسول الله -ﷺ-: «سيأتي على النَّاس سنوات خدَّاعات؛ يُصدَّق فيها الكاذب، ويُكذب فيها الصَّادق، ويُؤتمن فيها الخائنُ، ويُخون فيها الأمين، وينطق فيها الرُّوَيْبِضة، قيل: وما الرُّوَيبضة؟ قال: الرجل التَّافِه في أمر العامَّة»، وقال رسول الله -ﷺ-: «من تقوَّل عليَّ ما لم أقل، فليتبوَّأ مقعده من النَّار، ومَن أُفتيَ بفتيا بغير علم، كان إثم ذلك على مَن أفتاه، ومَن استشاره أخوه المسلم فأشار عليه بغير رُشد، فقد خانه»، وعن أبي حميد الساعدي -رضي الله عنه- قال: بعَث رسول الله -ﷺ- رجلًا من الأزد يقال: له ابن اللُّتبيَّة على الصَّدقة، فقال: هذا لكم، وهذا أُهدي إليَّ، فقام النبي -ﷺ-: فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «ما بال العامل نبعثه، فيجيء فيقول: هذا لكم، وهذا أهدي

● الخيانة صفة مذمومة فهي عكس الأمانة وتفريط في حقوق الآخرين وتضر بالفرد والمجتمع على حد سواء

● تُعد الخيانة في القرآن والسُنَّة نقضًا للعهود وإيذاءً للأمة وقد تصل في أحيان إلى الردة إذا صدرت من المسلم عمدًا

● أنواع الخيانة متعددة ومتنوعة تشمل خيانة الدين والوطن والأمانات والعلم والمعاملات والمجالس وكلها تهدد الأمن الاجتماعي والأخلاقي

إليَّ؟! ألا جلَس في بيت أبيه فينظر أيُهدى إليه أم لا؟ !والذي نفسُ محمد بيده، لا نَبعث أحدًا منكم فيأخذ شيئًا إلَّا جاء يوم القيامة يَحمله على رقبته، إن كان بعيرًا له رغاء، أو بقرة لها خوار، أو شاة تَيعِر، فرفع يديه حتى رأيتُ عفرة إبطيه فقال: اللهمَّ هل بلَّغت؟ ثلاثًا».

خامسًا: أنواع الخيانة

هناك أنواع عَديدة من الخيانات، يقَع فيها الناس استهانة بأمرها، وهم لا يُدركون أنَّها من أبشَع أنواع الخيانة؛ فالخيانة لها أشكال متعدِّدة، نذكرها دون الخوض في التفاصيل:

- **خيانة الله ورسوله من خلال:** تعدِّي الحدود، وتعطيلِ الفرائض، وانتهاك الحرمات.
- **خيانة الوطن عن طريق:** موالاة أعداء الله -تعالى- ومداهنتهم، والميل والركون إليهم.
- **خيانة الأعراض،** وإفشاء الأسرار الزوجية.
- **الخيانة في البيع والشراء** والكسب غير المشروع، بأيِّ وسيلة كانت.
- خيانة المجالس وإفشاء أسرارها.
- **خيانة العلم؛** بأن يُحرِّف العلماء كلامَ الله -تعالى-، أو يقولوا ما لا يعلمون، أو بكتمان ما أنزل الله -تعالى-.
- **خيانة الودائع؛** بعدم ردِّها، أو بإتلافها، أو بالمماطلة في أدائها.
- **خيانة تضييع الأهل؛** بإهمالهم، وعدم تعهدهم بالتربية والنصح والإرشاد.

خيانة الدين ومحاربة المسلمين!

عدَّ علماءُ المسلمين التجسُّسَ على المسلمين لصالح أعدائهم خيانةً للدين، ومحاربةً للأمَّة، ومجاهرةً بالعداوة لها، وسعيًا في إيقاع الضرر بها - بل الهلاك - ومعاونةً لأهل الشرك والكفر عليها؛ وهي كلُّها من عظائم الذنوب وكبائر الآثام، وقد تبلغ بصاحبها حدَّ الردَّة إذا صدرت من مسلم عن قصد وولاء ونصرة للعدو. قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنفال: ٢٧)، كما تُعدُّ هذه الأفعال نقضًا صريحًا للعهود والمواثيق إذا صدرت من المعاهَدين وأهل الذمَّة؛ إذ الشريعةُ تُقيم أمر العلاقات على الوفاء والالتزام، قال -تعالى-: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مُدَّتِهِمْ﴾ (التوبة: ٤)، وقال -سبحانه-: ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ﴾ (التوبة: ٧)، وقال -جلَّ شأنه-: ﴿أَلَا تُقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾ (التوبة: ١٣)، فدلَّ ذلك كلُّه على أنَّ الخيانة - ولا سيما في مثل هذه المواطن - ليست مجرد مخالفة عارضة، بل جنايةٌ عظيمةٌ تمسُّ الدينَ والأمَّة، وتنقض عرى الثقة، وتُهدِّد كيان المجتمع وأمنه.

سادسًا: نماذج لمن اشتهرت عنهم الخيانة

لاشك أن الخيانة موجودة في كلِّ الأمم في وقت السلم، وتشتدُّ في الحرب، ولم يَسلم منها زمان دون زَمان، ولا مكان دون مكان، بل لم يَسلم منها أفضَل زمان بوجود أفضل رجل ورجال، زمَن النبي وصحابته الكرام، فكيف بمن بعده؟!

(١) أبو رغال الخائن الأكبر: يُصوَّر أبو رغال في الذاكرة العربية رمزًا للخيانة، حتى غدا اسمه مَثَلًا يُضرَب لكلِّ خائنٍ من العرب. وقد عُرفت عندهم - قبل الإسلام - شعيرةٌ تمثَّلت في رجم قبره عقب الحج، واستمرَّت هذه العادة منذ واقعة أبرهة الأشرم، حاكم اليمن من قِبَل النجاشي ملك الحبشة، عام الفيل (٥٧١م)، إلى أن جاء الإسلام، وذلك أنَّ أبرهة حين توجَّه بجيشه لهدم الكعبة لم يكن على درايةٍ بموقعها، فكان يستعين بأدلَّاء من العرب، غير أنَّهم أبَوا أن يدلُّوه مهما أُغروا بالمال؛ إلا أبا رِغال، الذي قبل أن يكون دليلًا له، فاقترن اسمه بالخيانة، وصار جزاؤه من جنس عمله؛ إذ أصبح عَلَمًا على كلِّ خائنٍ من بعده.

(٢) عبدالله بن أبيّ بن سلول: عبدالله بن أُبي بن سلول خان النَّبيَّ -ﷺ- في غزوة أُحد؛ عندما خرج رسولُ الله -ﷺ- في ألفٍ من أصحابه، فخذل عنه عبدالله بن أُبيٍ بن سلول ثُلث الجيش، وقال قولته المشهورة: «أطاعهم وعصاني!»، يقول: «ما ندري علامَ نَقتل أنفسَنا هاهنا أيها الناس؟».

(٣) المرجِفون في غزوة تبوك: قال ابن إسحاق: وقد كان رَهط من المنافقين؛ منهم وديعة بن ثابت أخو بني عمرو بن عوف، ومنهم رجل من أشجَع حليف لبني سلمة يقال له: مخشن بن حمير، قال ابن هشام: ويقال: مخشي، يشيرون إلى رسول الله -ﷺ- وهو منطلِق إلى تبوك، فقال بعضهم لبعض: أتحسبون جِلاد بني الأصفر -يعنون الروم- كقِتال العرب بعضهم بعضًا؟ والله لكأنَّا بكم غدًا مُقرنين في الحبال؛ إرجافًا وترهيبًا للمؤمنين.

(٤) عبدالله بن سبأ المعروف بابن السوداء: لقد كان لعبدالله بن سبأ - كما تُورده كتبُ التاريخ - دورٌ بارزٌ في تأجيج الفتنة العُظمى التي وقعت بين الصحابة -رضوانُ الله عليهم-، ولا سيما في أحداث وقعة الجمل، فقد جاء في البداية والنهاية أنَّه قال لبعض أتباعه: «يا قوم، إنَّ عزَّكم في خُلطة الناس، فإذا التقى الناسُ فأشعلوا بينهم

- الخيانة لها أثر تاريخي بالغ الخطورة فقد أدت إلى هزائم وفتن مثل خيانة أبو رغال وابن العلقمي وغيرهم مما يبين أن الضرر الداخلي غالبًا أشد وقعًا من الضرر الخارجي

- معاقبة الخائن من اختصاص الحاكم والدولة لضمان تحقيق العدالة ومنع الفوضى وللتأكد من ثبوت الجرائم قبل إصدار الحكم

- يجب تعزيز مفهوم الأمانة والوفاء في المجتمع الإسلامي منذ الصغر عبر التربية والتعليم والإرشاد الديني

الحربَ والقتال، ولا تدعوهم يجتمعون».

(٥) ابن العلقمي: كان ابنُ العلقمي وزيرًا للخليفة العباسي المستعصم باللّٰه، وقد نُسب إليه في كتب التاريخ دورٌ بارزٌ في تسهيل دخول التتار إلى بغداد، وما ترتَّب على ذلك من سقوط الخلافة العباسية فيها. وتذكر الروايات أنَّه راسل هولاكو قائد التتار، مُبديًا استعدادَه لتسليم بغداد إن أقدم على غزوها، فاشترط عليه هولاكو - إن كان صادقًا في دعواه - أن يعمل على إضعاف العسكر وتفريقه، فلمَّا بلغ الكتابُ ابنَ العلقمي، أخذ يسعى لدى الخليفة، مُظهرًا أنَّ كثرة الجند تُثقِل كاهل الدولة، وأنَّ التتار قد انصرفوا إلى بلادهم، فلا حاجة للإبقاء على هذه الأعداد الكبيرة؛ فمال الخليفةُ إلى رأيه، وأُطلِقَ تسريحُ أعدادٍ كبيرةٍ من الجند، قيل إنَّها بلغت نحو مائتي ألف فارس، ثم إنَّه - بحسب هذه الروايات - أعلم هولاكو بما تمَّ، فتقدَّم بجيشه نحو بغداد، حتى وقعت الواقعة، وانتهت بسقوطها سنة ٦٥٦هـ، وما صاحب ذلك من قتل وفساد عظيمين. وتُورِد بعض الأخبار أنَّ هولاكو، لمَّا ظفر ببغداد، استدعى ابنَ العلقمي، فوبَّخه على خيانته، وعدَّ ذلك مما لا يُؤمَن معه جانبه، ثم أمر بقتله.

(٦) الوزير شاور: عاوَن شاور الصَّليبيين ضدَّ نور الدين محمود وصلاح الدين في الفترة من ٥٦٢ هـ إلى ٥٦٤ هـ، وحاول تمهيدَ الطَّريق لهم للاستيلاء على مصر؛ عن طريق الخيانة تارة، وعن طريق إشعالِ الحرائق في أنحاء القاهرة تارةً أخرى؛ حتى يضطرَّ الناس لمغادرتها، ويكون الطريق ممهدًا للصليبيين، وظلَّت نار الخيانة تَستعر إلى أن تمَّ قتل شاور، ومكَّن الله -تعالى- للمسلمين.

سابعًا: جزاء الخيانة في الشريعة

إنَّ خيانة الأوطان يُطلق عليها: (الخيانة العظمى)؛ وذلك لما يترتَّب عليها من إهلاك للحَرث والنَّسل، وتهديدٍ لكيان الوطَن بأكمله؛ فهي ليست كغيرها من الخيانات، ومن ثم لابدَّ وأن تكون عقوبتها من أغلَظ العقوبات، وقد قال الإمام الذهبي -رحمه الله-: «الخيانة قَبيحة في كلِّ شيء، وبعضها شرٌّ من بعض، وليس مَن خانك في فَلْس كمَن خانك

معاقبة الخونة من اختصاص ولي الأمر

إنَّ إقامةَ العقوبات على الخونة - ممَّن يُصطلح على تسميتهم اليوم بالعملاء- إنما هو من اختصاص الدولة، ويتولَّاه الحاكمُ المسلم، شأنه في ذلك شأنُ سائر الحدود والتعزيرات؛ صيانةً للنظام، ومنعًا للفوضى والتعدِّي، وحفظًا لهيبة الشريعة وأمن المجتمع، كما أنَّه يجب التثبُّتُ غايةَ التثبُّت من ثبوت وصف العمالة أو الخيانة في حقِّ المتَّهَمين بها، حتى لا يُقضى على الناس بالظنون، أو تُلصَق بهم التُّهَم بغير بيِّنةٍ ولا برهان؛ فقد تقرَّر في أصول الشريعة درءُ الحدود بالشُّبهات، وجاء عن ابن مسعود -رضي الله عنه- قوله: «ادرؤوا الحدودَ بالشبهات»، ويُروى مرفوعًا ولا يُحكَم على الرجل أو المرأة بالعمالة أو الجاسوسية إلا بثبوت معتبرٍ شرعًا؛ كإقرارٍ صريح، أو بيِّنةٍ واضحة، أو أدلَّةٍ ظاهرةٍ قاطعة، أو شَهادةِ رجلين عدلين تُثبت ما نُسِبَ إليه، وبذلك تُصان الدماء، وتُحفظ الحقوق، وتستقيم العدالة على أُسسها الراسخة.

في أهلك ومالك وارتكب العظائم»، وقال الإمام القرطبي-رحمه الله- في تفسير قوله -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾ (الممتحنة:١)، قال: «من كثر تطلُّعه على عورات المسلمين، ويعرِّف عدوَّهم بأخبارهم، لم يكن بذلك كافرًا إذا كان فِعله لغرَض دنيوي، واعتقاده على ذلك سَليم؛ كما فعل حاطب حين قصد بذلك اتِّخاذ اليَد، ولم يَنوِ الردَّة عن الدِّين».

وقال أيضًا: «إذا قلنا: لا يكون بذلك كافرًا، فهل يُقتل بذلك حدًّا أم لا؟ اختلف الناس فيه؛ فقال مالك وابن القاسم وأشهب: يَجتهد في ذلك الإمامُ، وقال عبدالملك: إذا كانت عادته تلك، قُتل؛ لأنَّه جاسوس، وقد قال مالك بقَتل الجاسوس، وهو صحيح؛ لإضراره بالمسلمين، وسعيه بالفساد في الأرض، ولعلَّ ابن الماجشون إنما اتَّخذ التكرار في هذا؛ لأنَّ حاطبًا أُخذ في أول فعله»؛ والله أعلم.

من مضار الخيانة

- تسخط الله- عزّ وجلّ- على العبد.
- داء وبيل إذا استشرى بالإنسان جرّده من إنسانيّته وجعله وحشا يهيم وراء ملذّاته.
- من علامات النّفاق.
- طريق موصل إلى العار في الدّنيا والنّار في الآخرة.
- أسوأ ما يبطن الإنسان.
- خيانة المجاهد في أهله أعظم جرما من خيانة غير المجاهد.
- انتشار الخيانة في المجتمع من علامات اضمحلاله وهو علامة من علامات السّاعة.
- انتشار الغلول والرّشوة والمطل والغشّ فكلّها من الخيانة.

- **تأكيد سلطة الدولة في التعامل مع الخونة وضبط العقوبات يحقق العدالة ويحمي الأمن القومي والاجتماعي**

- **يجب التوعية المستمرة بمخاطر الخيانة وأنواعها وأثرها على الدين والوطن والمجتمع**

- **يجب تسليط الضوء على النماذج التاريخية للخيانة لتكون عبرة للأمة**

- **خيانة الأوطان يُطلق عليها: (الخيانة العظمى)؛ وذلك لما يترتَّب عليها من إهلاك للحَرث والنَّسل، وتهديد لكيان الوطَن بأكمله**

سفارات الكويت في الخارج تتلقى رسائل التضامن

تلقت جمعية إحياء التراث الإسلامي عددًا من رسائل الدعم والتضامن والتعاطف - في ظل الأزمة الأخيرة - من جمعيات ومؤسسات خيرية وإنسانية حول العالم؛ عبّرت من خلالها عن وقوفها إلى جانب دولة الكويت ومؤسساتها في مواجهة هذه الظروف الاستثنائية، وقد بادرت هذه الجهات إلى توجيه رسائلها عبر سفارات دولة الكويت في بلدانها، في مشهد يعكس عمق الروابط الإنسانية، ويؤكد مكانة الكويت الراسخة في ميادين العمل الخيري والإغاثي.

وأشادت هذه المؤسسات بالدور الريادي الذي تضطلع به دولة الكويت في دعم المجتمعات الإنسانية، مؤكدة أن هذا التضامن إنما هو تعبير صادق عن الامتنان والعرفان لما قدمته الكويت، عبر تاريخها الطويل، من مبادرات إنسانية ومشروعات خيرية كان لها بالغ الأثر في التخفيف من معاناة الشعوب، وتعزيز قيم التكافل والتراحم بين الأمم.

وفاءً لصنائع المعروف

كما أكدت أن مساندة الكويت في هذه الظروف ليست إلا وفاءً لصنائع المعروف التي دأبت الدولة على تقديمها دون تمييز، مشيرة إلى أن هذا الموقف يجسد واجبًا إنسانيا ودينيا تحث عليه القيم والمبادئ السامية، ويعكس روح التضامن العالمي في أبهى صوره.

نموذجًا متفردًا في العمل الإنساني

كما أوضح ممثلو هذه الجمعيات الخيرية العالمية أن دولة الكويت تُعد نموذجًا متفردًا في مجال العمل الخيري والإغاثي، إذ أسهمت جهودها المتواصلة في تحسين حياة الملايين في مختلف أنحاء العالم، من خلال برامج نوعية شملت مجالات التعليم، والرعاية الصحية، والإغاثة العاجلة، والتنمية المستدامة.

نهج راسخ وسياسة ثابتة

وأضافت مسؤولوا الجهات الداعمة أن ما تقدمه الكويت من عطاء إنساني لم يكن وليد ظرف طارئ، بل هو نهج راسخ وسياسة ثابتة تعكس رؤية إنسانية متكاملة، جعلت من العمل الخيري جزءًا أصيلًا من هويتها الحضارية ورسالتها العالمية، الأمر الذي أكسبها ثقة المؤسسات الدولية واحترام الشعوب، كما أشارت الرسائل إلى أن الأزمات تكشف معادن الدول، وقد أثبتت الكويت - قيادةً وشعبًا - أنها تقف دائمًا في الصفوف الأولى لنصرة المحتاجين وإغاثة المنكوبين، وهو ما يجعل الوقوف معها اليوم واجبًا أخلاقيًا قبل أن يكون موقفًا تضامنيا.

الوقوف إلى جانب الكويت

واختتمت هذه الجهات رسائلها بالتأكيد على أن الوقوف إلى جانب الكويت في هذه المرحلة يُعد رسالة واضحة بأن المعروف لا يضيع، وأن الأثر الإنساني النبيل الذي تزرعه الدولة في أنحاء العالم يثمر دعمًا وتقديرًا دوليين، يعكسان مكانتها الرفيعة ودورها الحضاري في خدمة الإنسانية.

جمعية بيت المقدس الخيرية – فلسطين

لقد تابعنا ببالغ القلق ما تعرّضت له دولة الكويت وبعض دول الخليج من اعتداءات آثمة تمس سيادة الأوطان وسلامة الشعوب، وتُهدّد أمن المنطقة واستقرارها؛ وإذ نستنكر هذه الاعتداءات وندين كل ما يطال أمنكم ويُعرّض المدنيين والبنى الوطنية لأي خطر، نؤكد وقوفنا معكم صفا واحدًا في هذه المرحلة الدقيقة، مع ثقتنا الراسخة بحكمة قيادتكم، وصلابة مؤسساتكم، ووعي شعبكم الكريم.

وإن الكويت كانت ولا تزال منارةً في العمل الإنساني والخيري، وصونًا متزنا في نصرة المظلومين وإغاثة المنكوبين؛ وقد عمّ خيرُها أنحاء العالم؛ فاقترن اسمها بالعطاء والإحسان، وبقي أثرها شاهدًا على ضمير حي لا ينطفئ.

• الجمعيات الخيرية تدين بأشد العبارات الهجمات الإيرانية الشنيعة التي تستهدف أمن دولة الكويت واستقرارها.. وتضامن كامل من كردستان ووقوف إلى جانبها قيادة وحكومة وشعباً

مؤسسة حباء للتنمية المستدامة
Hebaa Foundation for Sustainable Development

العدد: 2026/25 التاريخ: 1/ 4/2026

بيان صادر من مؤسسة حباء للتنمية المستدامة وإخوانكم في إقليم كوردستان العراق

الموضوع / ادانة واستنكار

يطيب لنا أن نهديكم أجمل التحيات، راجين لكم التوفيق والسداد، وبعد:

تُدين المؤسسة بأشد العبارات الهجمات الإرهابية الشنيعة التي تستهدف أمن واستقرار دولة الكويت، ودول مجلس التعاون الخليجي، وعدد من الدول العربية والإسلامية، وهي الاعتداءات التي لم يسلم منها إقليم كوردستان أيضاً، مما يؤكد نهجاً عدوانياً يستهدف تقويض السلم الإقليمي وانتهاك سيادة الدول بغير حق.

نؤكد باسم مجلس إدارة المؤسسة وكافة كوادرها، ومن خلفهم إخوانكم في إقليم كوردستان العراق، تضامننا الكامل ووقوفنا إلى جانب دولة الكويت قيادةً وحكومةً وشعباً، إذ تؤمن بأن المصالح واحدة، وأن ما يمس أمن الكويت يمس أمننا في الإقليم وفي المنطقة برمتها، فهذا المشترك يستهدف كسر إرادة الشعوب الحرة عبر هذه الانتهاكات السافرة.

وتثمن الجمعية بما تقوم به الكويت من جهود عظيمة مخلصة وعمل دؤوب لصون الأمن والاستقرار في المنطقة وتعزيز السلام وتجنب التصعيد والحفاظ على سلامة أراضي الكويت وحمايةً مصالحها، والتصدي بكفاءة لكل الهجمات السافرة وردع العدوان، وسلامة شعبها ومواطنيها والمقيمين فيها، وتعرب عن بالغ تعازيها وصادق مواساتها لحكومة الكويت وشعبها الكريم، إثر استشهاد عدد من منتسبي قواتها المسلحة والأمنية أثناء أدائهم لواجبهم الوطنية وعدد من المدنيين، سائلة الله لهم الرحمة والمغفرة ولذويهم الصبر والسلوان، مع خالص تمنياتها للمصابين بالشفاء العاجل.

وقد عممت المؤسسة على أئمة وخطباء مساجدها في (اربيل) ومراكز العلوم الشرعية بالإكثار من الدعاء في الصلوات والخطب، مقتصرين إلى الله أن يحفظ الكويت قيادة وشعباً، وأن يديم عليها الأمن والأمان، وأن يصرف عنها وعن سائر بلاد المسلمين كل سوء ومكروه.

كما طالبت المؤسسة المساجد والمراكز الإسلامية في (إقليم كوردستان) الأئمة والخطباء والعلماء والدعاة فيها بإدانة هذه الاعتداءات الغاشمة في دروسهم وخطبهم وكلماتهم، وتأكيد تضامنهم الكامل مع الكويت حكومة وشعباً.

اللهم احفظ دولة الكويت، اللهم من أراد بالكويت سوءاً أو كيداً فاجعل كيده في نحره، واجعل تدبيره تدميره، واكفِ المسلمين شره بما شئت وأنت السميع العليم.

حفظ الله صاحب السمو أمير دولة الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح ذخراً للإسلام والمسلمين، وحفظ دولة الكويت من كل شر ومكروه، وزدها أمناً وإيماناً وسلاماً واستقراراً.

ومصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

د.محمد سليم
رئيس مجلس الإدارة

الحمد لله ربِّ العالمين، مُجري السحاب، ومُنزِل الكتاب، وهازم الأحزاب، والصلاة والسلام على سيدنا محمدٍ النبيِّ المصطفى، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه واقتفى، أما بعد:

سعادة سفير دولة الكويت الشقيقة المحترم
- حفظه الله ورعاه -

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تتقدم إليكم بأسمى عبارات التقدير والاحترام، سائلين الله تعالى أن يديم على دولة الكويت الشقيقة الأمن والاستقرار والازدهار.

الموضوع: استنكار وإدانة العدوان الإيراني الغاشم

فإنه لمن دواعي الأسف العميق، وما يمتلئ في النفوس بالغ القلق وعظيم الأسى، ما تشهده الساحة الإقليمية من تطورات جسام، وأحداث متلاحقة، نتيجةً العدوان الإيراني الغاشم، الذي تجاوز كلَّ حدٍّ، وتخطّى كلَّ قيدٍ، مستهيئاً بحرمة السيادة، ومستخفّاً بقيم الجوار، وضارباً عرض الحائط بكلّ الأعراف والمواثيق الدولية والإنسانية.

وإننا إذ نُعلن إدانتنا القاطعة، واستنكارنا الشديد، لهذا العدوان السافر، لنراه اعتداءً صارخًا لا يُقرّه دين، ولا يجيزه عقل، ولا تقبله فطرةٌ سليمة، لما ينطوي عليه من تهديد مباشر لأمن الدول العربية واستقرارها، وإثارةٍ للفتن، وإشعالٍ لنيران الفرقة والتنازع بين شعوب المنطقة.

وإن هذا السلوك العدواني المرفوض، ليُمثّل خرقًا بيّنًا لمبادئ حسن الجوار، وتعدّيًا سافرًا على سيادة الدول واستقلالها، وماسًّا خطيرًا بالأمن الإقليمي والدولي، الأمر الذي يستوجب موقفًا عربيًا موحّدًا، وروحًا جماعيةً رصينة، تقف سدًّا منيعًا أمام كل محاولات العبث بأمن الأوطان، أو التدخل في شؤونها الداخلية.

وإذ نؤكد تضامننا الكامل، ووقوفنا الصادق، مع أشقائنا في الدول العربية كافة، فإننا نُشدد على ضرورة توحيد الصفوف، ورصّ الكلمة، ونبذ الفرقة، والتصدي بحزمٍ لكل صور العدوان والتدخل، حمايةً للأوطان، وصونًا للكرامة، وحفظًا لسيادة الدول واستقلالها.

الرقم : م خ/ 2026/3
التاريخ : 14 رمضان 1447هـ
الموافق: 04 مارس 2026م

سعادة السفير راشد محمد راشد الصالح
سفير دولة الكويت لدى ماليزيا
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد،

بشأن استنكار الاعتداءات والتضامن مع دولة الكويت

تهدي المؤسسة الخيرية بولاية كلنتان أطيب التحيات متمنية لكم ولجميع موظفي السفارة دوام التوفيق والسداد.

تُعرب المؤسسة الخيرية عن إدانتها واستنكارها الشديدين لكافة الاعتداءات التي تمس أمن الدول وسيادتها، والتي من شأنها أن تهدد استقرار المنطقة وسلام شعوبها.

كما تُعلن تضامنها الكامل مع دولة الكويت الشقيقة، قيادةً وحكومةً وشعباً، وتؤكد وقوفها إلى جانبها، تقديراً لمكانتها الراسخة ودورها الإنساني المشهود في دعم العمل الخيري وتعزيز الاستقرار وخدمة القضايا الإسلامية على المستويين الإقليمي والدولي.

ويُعبّر عن تعاطفنا الصادق مع دولة الكويت، سائلين الله تعالى أن يحفظها وأهلها من كل سوء، وأن يديم عليها نعمة الأمن والأمان والاستقرار، وأن يوفق قيادتها الحكيمة لما فيه خير البلاد والعباد.

كما نثمن مواقف دولة الكويت المعلنة وجهودها الداعية إلى الحكمة والحوار وترسيخ الأمن والاستقرار، بما يحفظ سلامة الدول وشعوبها.

وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير،

زياد محمد يوسف الطيب
سكرتير المؤسسة الخيرية بولاية كلنتان ماليزيا،
مقرها عام للجمعية عنوب شرق آسيا
بجمعية إحياء التراث الإسلامي بدولة الكويت
فرع ماليزيا

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مؤسسة حباء للتنمية المستدامة -كردستان- العراق

تُدين المؤسسة -بأشد العبارات- الهجمات الإيرانية الشنيعة التي تستهدف أمن دولة الكويت واستقرارها، ودول مجلس التعاون الخليجي، وعدد من الدول العربية والإسلامية، وهي الاعتداءات التي لم يسلم منها إقليم كوردستان أيضاً، ما يؤكد نهجاً يستهدف تقويض السلم الإقليمي وانتهاك سيادة الدول بغير حق، ونؤكد باسم مجلس إدارة المؤسسة وكوادرها كافة -ومن خلفهم إخوانكم في إقليم كوردستان العراق- تضامننا الكامل ووقوفنا إلى جانب دولة الكويت قيادةً وحكومةً وشعبا.

وتثمن الجمعية ما تقوم به الكويت من جهود عظيمة مخلصة، وعمل دؤوب لصون الأمن والاستقرار في المنطقة، وتعزيز السلام وتجنب التصعيد والحفاظ على سلامة أراضي الكويت وحماية مصالحها، والتصدي بكفاءة لكل الهجمات السافرة وردع العدوان، وسلامة شعبها ومواطنيها والمقيمين فيها، وتعرب عن بالغ تعازيها وصادق مواساتها لحكومة الكويت وشعبها الكريم.

دار الربيعة والهاجري للأيتام -العراق

إننا إذ نعلن إدانتنا القاطعة، واستنكارنا الشديد، لهذا العدوان السافر، لنراه اعتداء صارخًا، لا يقرّه دين، ولا يجيزه عقل، ولا تقبله فطرة سليمة؛ لما ينطوي عليه من تهديد مباشر لأمن الدول العربية واستقرارها، وإثارة للفتن، وإشعال لنيران الفرقة والتنازع بين شعوب المنطقة.

كما نثمن عاليًا المواقف الحكيمة والمتزنة التي عرفت بها دولة الكويت الشقيقة -قيادة وحكومة وشعبا- وما تضطلع به من دور رائد في ترسيخ مبدأ الحوار، وتعزيز مساعي السلام، ولم الشمل، ورأب الصدع بما يعكس نهجها الثابت في نصرة قضايا الأمة والسعي الدؤوب إلى تحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة.

جمعية القرآن والسنّة -قلقيلية -فلسطين

لقد تابعنا بقلق بالغ ما تعرضت له دولة الكويت وعدد من دول الخليج من اعتداءات آثمة تمس سيادة الأوطان وأمن الشعوب، وتهدد استقرار المنطقة بأسرها.

المؤسسة الخيرية – ماليزيا

تعرب المؤسسة الخيرية عن إدانتها واستنكارها الشديدين لكافة الاعتداءات التي تمس أمن الدول وسيادتها، التي من شأنها أن تُهدّد استقرار المنطقة وسلامة شعوبها.

كما نعلن تضامننا الكامل مع دولة الكويت الشقيقة، قيادةً وحكومةً وشعباً، ونؤكد وقوفنا إلى جانبها، تقديرًا لمكانتها الراسخة ودورها الإنساني المشهود في دعم العمل الخيري وتعزيز الاستقرار وخدمة القضايا الإسلامية على المستويين الإقليمي والدولي.

ونُعبّر عن تعاطفنا الصادق مع دولة الكويت، سائلين الله -تعالى- أن يحفظها وأهلها من كل سوء، وأن يديم عليها نعمة الأمن والأمان والاستقرار، وأن يوفّق قيادتها الحكيمة لما فيه خير البلاد والعباد.

الرقم: 2026/03/35 التاريخ: 1447/09/15 هـ الموافق: 2026/03/04 م

فضيلة الشيخ طارق سامي سلطان العيسى "حفظه الله ورعاه"
رئيس مجلس إدارة جمعية احياء التراث الإسلامي/ دولة الكويت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

نكتب إليكم وقلوبنا مملوءة بالصدق والتقدير العميق لأرض دولة الكويت، هذه الأرض الكريمة التي غرفت عبر تاريخها بسخاء معطيها وتمثل مواقفها ورسم رسالتها الإنسانية.

لقد تابعنا بقلق بالغ ما تعرّضت له دولة الكويت وعدد من دول الخليج من اعتداءات آثمة تمس سيادة الأوطان وأمن الشعوب، وتهدد استقرار المنطقة بأسرها. وإننا إذ نعبّر عن استنكارنا لكل ما من شأنه المساس بأمنكم أو تعريض المدنيين ومقدرات الوطن لأي خطر، فإننا نؤكد وقوفنا معكم وتضامننا الكامل في هذه المرحلة الدقيقة، واثقين بحكمة قيادتكم، وبقوة مؤسساتكم، وبوعي شعبكم الذي اعتاد أن يتكاتف في مواجهة التحديات.

إن دولة الكويت لم تكن يومًا حدودًا جغرافية فحسب، بل كانت ولا تزال وطنًا حاضرًا برسالته وعطائه، ومنارة في ميادين العمل الإنساني، وصوتًا صادقًا في نصرة المظلومين وإغاثة المحتاجين، وقد امتد خيرها إلى آفاق بعيدة، حتى أصبح اسمها مقترنا بالبذل والإحسان، ودورها الإنساني شاهدًا على نهج ثابت لا يتبدل.

نسأل الله أن يحفظ دولة الكويت قيادة وشعبًا، وأن يديم عليها الأمن والاستقرار، وأن يوفق سمو أميرها ويسدد خطاه لما فيه خير البلاد والعباد، وأن تبقى كما عهدناها دائمًا أرض عطاء، ودار وفاء، ومنارة إنسانية يشع نورها في كل مكان.

رئيس جمعية القرآن والسنة
د. خليل حضر ابو خضر

• كان لدولة الكويت حضور مبارك في ساحات العمل الخيري والإنساني حيث أسهمت مؤسساتها وهيئاتها في كفالة الأيتام وإغاثة الفقراء ودعم المشاريع التعليمية والإنسانية

الجمعية الإسلامية سانتانا دو ليفرامينتو
Sociedade Islâmica Santana do Leveramento

ساو باولو، 29 مارس 2026

سعادة سفير دولة الكويت لدى جمهورية البرازيل الاتحادية الأستاذ/

طلال المنصور، المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد...

تعلن الجمعية الإسلامية في سانتانا دو ليفرامينتو بالبرازيل عن تضامنها الكامل والمحدود مع دولة الكويت الشقيقة، قيادةً وشعبًا، في مواجهة الاعتداءات الإيرانية المتكررة التي استهدفت أمنها واستقرارها.

إننا ندين بشدة هذا السلوك العدواني الإيراني الذي يضرب بعرض الحائط قيم الجوار والقوانين الدولية، ويؤكد أن المساس بأمن الكويت هو مساس بوجدان كل مسلم وبحق السلام. إن الكويت التي كانت وما زالت أيقونة للعطاء الانساني بلا حدود، "الكويت بجانبكم"، تعتدي اليوم من الغدر جنوب البرازيل نقف صفًا واحدًا "بجانبها" ومع حقوقها المشروعة.

و انطلاقًا من دورنا الاجتماعي والدعوي، بادرت الجمعية في بث الوعي بين منتسبيها و أبناء الجالية وفي خطبة الجمعة حول ضرورة مساندة الكويت في هذه المحنة، والتصدي لكل هذه التجاوزات التي تهدد السلم الاقليمي والدولي.

نسأل الله العظيم أن يحمي الكويت الجريحة وأهلها من كل كيد، وأن يديم عليها نعمة الأمن والأمان.

وتقبلوا سعادتكم فائق التقدير والاحترام.

تفضلوا سعادة السفير بقبول فائق مودتنا وتقديرنا..

عزازي حلمي عبد الله
الجمعية الإسلامية سانتانا دو ليفرامينتو
جمهورية البرازيل الفيدرالية

R. Vasco Alves, 836 - Centro, Sant'Ana do Livramento - RS, 97573-550, Braz

وإننا إذ نعبّر عن استنكارنا لكل ما من شأنه المساس بأمنكم أو تعريض المدنيين ومقدرات الوطن لأي خطر، فإننا نؤكد وقوفنا معكم وتضامننا الكامل في هذه المرحلة الدقيقة، واثقين بحكمة قيادتكم، وبقوة مؤسساتكم، وبوعي شعبكم الذي اعتاد أن يتكاتف في مواجهة التحديات.

وإن دولة الكويت لم تكن يومًا حدودًا جغرافية فحسب؛ بل كانت ولا تزال وطنًا حاضرًا برسالته وعطائه، ومنارة في ميادين العمل الإنساني، وصوتًا صادقًا في نصرة المظلومين وإغاثة المحتاجين، وقد امتد خيرها إلى آفاق بعيدة، حتى أصبح اسمها مقترنا بالبذل والإحسان، ودورها الإنساني شاهدًا على نهج ثابت لا يتبدل.

• وحين نستحضر سجلها المشرّف في مجالات الإغاثة والتنمية، ومواقفها المسؤولة تجاه قضايا أمتها، نزداد يقينًا بأن هذه البلاد المباركة تحمل رسالة تتجاوز حدودها، وتعكس التزامًا أصيلا بقيم العدل والرحمة والتضامن.

• لقد عرفنا دولة الكويت من خلال وحدة صفها، وصدق انتماء أبنائها، وحرص قيادتها على تعزيز الاستقرار وترسيخ التعاون إقليميا ودوليا، ونعتز بمواقفها المتزنة ودورها الفاعل في المحافل الدولية دفاعًا عن الحق وصونًا للكرامة الإنسانية.

إدارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية -القدس - فلسطين

إننا في لجنة زكاة القدس نتابع بقلق بالغ ما شهدته المنطقة من اعتداءات استهدفت أمن دولة الكويت وبعض دول الخليج، وهي أحداث تمس استقرار الأوطان وسلامة شعوبها؛ وإننا إذ نعبر عن استنكارنا الشديد لكل ما يهدد أمن الكويت أو يعكّر صفو استقرارها، فإننا نؤكد تضامننا الصادق معكم مستحضرين ثقتنا الراسخة بحكمة قيادتكم، وبوعي شعبكم الكريم الذي طالما جسد معاني التماسك والثبات في مواجهة التحديات.

• لقد استطاعت دولة الكويت أن تبني لنفسها مكانةً سامية بين الأمم، لا بما تملكه من إمكانات فحسب، بل بما حملته من رسالة إنسانية نبيلة جعلت من نصرة المظلومين وإغاثة المحتاجين نهجًا ثابتًا في سياستها ومسيرتها؛ حتى غدا اسم الكويت حاضرًا في ضمير الشعوب بوصفه عنوانًا للعطاء الصادق،

منظمة الإشراق للتنمية والإغاثة
Alishraq Organization for Development and Relief

جماعة أنصار السنة المحمدية بجزر القمر- المركز العام

التاريخ: 15 رمضان 1447هـ الموافق 2026/03/05 م

فضيلة الشيخ / أبو عدنان خالد الحمدان
رئيس فرع شرق افريقيا بجمعية احياء التراث الإسلامي. لجنة القارة الإفريقية

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموضوع / بيان إدانة واستنكار

تعرب الجماعة بأشد عبارات الاستنكار والإدانة و الشجب للاعتداء الآثم الذي استهدف دولة الكويت الشقيقة والدول الإسلامية الأخرى والتي تزعزع الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي وتهدد استقرار المنطقة وسلامة شعوبها، وهذا العدوان يعد تجاوزا خطيرا للمواثيق الاقليمية والدولية والتي تحرم بشدة مثل هذه الأفعال الشنيعة .

وتؤكد الجماعة وتعلن تضامنها الكامل ووقوفها التام مع دولة الكويت الشقيقة قيادة وحكومة وشعبا ، تقديرا لمكانتها الرائدة في العمل الخيري ودورها الإنساني المشهود في تعزيز الاستقرار وخدمة القضايا الإنسانية على المستوى الاقليمي والدولي.

كما تثمن الجماعة موقف دولة الكويت الشقيقة المتزنة وجهودها الداعية إلى الحكمة والحوار وترسيخ مبدئ السلم، وتجدد الجماعة تعاملها و دعمها للاجهود لكل ما يحزر الأمن والاستقرار ويحفظ سلامة دولة الكويت الشقيقة وباقي دول المنطقة وسلامة شعوبها.

وتعلن الجماعة تعاملها التام لدولة الكويت الشقيقة وتدعو الله العلي القدير أن يحفظ الكويت وأهلها جميعا قيادة وحكومة شعبا من كل سوء ، وأن يديم نعمة الأمن والأمان والاستقرار وأن يوفق قيادتها الحكيمة لما فيه خير البلاد والعباد إنه ولي ذلك ومولاه

فضيلة الشيخ محمد عبيد سالي
رئيس الجماعة

جماعة أنصار السنة المحمدية بجزر القمر – المركز العام موروني حي الكويت ـ شيزان
هاتف 002693314240 – 002693957723 – 002693336995

• استطاعت دولة الكويت أن تبني لنفسها مكانةً سامية بين الأمم لا بما تملكه من إمكانات فحسب بل بما حملته من رسالة إنسانية نبيلة جعلت من نصرة المظلومين وإغاثة المحتاجين نهجاً ثابتاً في سياستها ومسيرتها

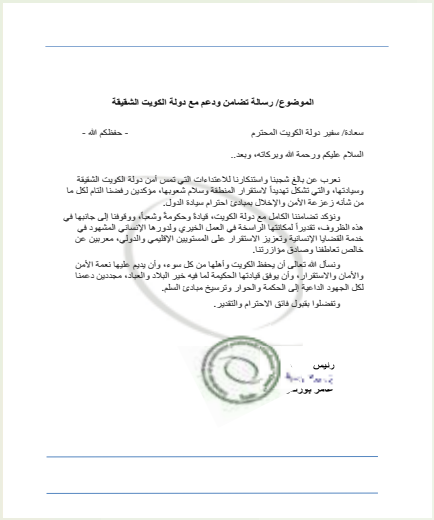

الموضوع/ رسالة تضامن ودعم مع دولة الكويت الشقيقة

سعادة/ سفير دولة الكويت المحترم - حفظكم الله -

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد..

نعرب عن بالغ شجبنا واستنكارنا للاعتداءات التي تضمن أمن دولة الكويت الشقيقة وسيادتها، والتي تشكل تهديدا لاستقرار المنطقة وسلام شعوبها، مؤكدين رفضنا التام لكل ما من شأنه زعزعة الأمن والأخلال بمبادئ احترام سيادة الدول.

ونؤكد تضامننا الكامل مع دولة الكويت، قيادة وحكومة وشعبا، ووقوفنا إلى جانبها في هذه الظروف، تقديراً لمكانتها الراسخة في العمل الخيري ولدورها الإنساني المشهود في خدمة القضايا الإنسانية وتعزيز الاستقرار على المستويين الإقليمي والدولي، معربين عن خالص تعاطفنا وصادق مواساتنا.

ونسأل الله تعالى أن يحفظ الكويت وأهلها من كل سوء، وأن يديم عليها نعمة الأمن والأمان والاستقرار، وأن يوفق قيادتها الحكيمة لما فيه خير البلاد والعباد، مجددين دعمنا لكل الجهود الداعية إلى الحكمة والحوار وترسيخ مبادئ السلم.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام والتقدير.

رئيس

وراية مرفوعة في ميادين العمل الإنساني.

جمعية الواحة لنشر القيم الإيجابية – البوسنة والهرسك

نتابع ببالغ القلق والأسى ما تمرون به من ظروف صعبة؛ جراء الأحداث الأخيرة، ونعرب عن عميق انشغالنا وسؤالنا الدائم عن سلامتكم وسلامة شعبكم الكريم. إن ما يمس أمن بلدكم واستقراره يؤلمنا كما لو كان يمسنا، انطلاقاً من روابط الأخوة الإنسانية ورسالتنا المشتركة في خدمة المحتاجين.

● وإذ نؤكد تضامننا الكامل معكم ومع شعبكم، فإننا نقدّر عالياً جهودكم الإنسانية المتواصلة رغم التحديات، ونعبر عن استعدادنا الدائم للتعاون وتقديم كل ما من شأنه التخفيف من آثار هذه الظروف، قلوبنا ودعاؤنا معكم!

جمعية الأيادي البيضاء بمراكش – المغرب

تعرب جمعية الأيادي البيضاء بالمملكة المغربية عن بالغ استنكارها وشديد إدانتها وصريح رفضها للاعتداء السافر الذي طال دولة الكويت الشقيقة وعدداً من الدول العربية والإسلامية الأخرى، الصادر من دولة إيران، في خطوة تقوّض دعائم الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي، وتهدد السلم الأهلي وتمس سلامة شعوب المنطقة بأسرها. وتُؤكد الجمعية أن أمن الكويت الشقيقة وسائر الدول العربية والإسلامية لا يتجزأ عن أمن سائر الأمة، مهما تباعدت الجغرافيا؛ إذ يجمعنا إيمان واحد وهوية عربية إسلامية راسخة ومصير مشترك لا تفرقه حدود.

● وتُجدد الجمعية تضامنها الصادق والمطلق لدولة الكويت الشقيقة، قيادةً وحكومة وشعباً؛ انطلاقاً من تقدير عميق لمكانتها المتميزة التي أرستها بخدمة الإنسانية في شتى أصقاع الأرض، ولما اشتهرت به من دور إنساني رفيع يُشهد له على المستويين الإقليمي والدولي في دعم قضايا المستضعفين والمحتاجين.

مركز البيان للرعاية الإسلامية – بريطانيا

ببالغ الحزن وعميق الأسى، يتابع مركز البيان للرعاية الإسلامية – لندن – الأحداث الجارية التي تمر بها دولة الكويت الشقيقة،

• الجمعيات الخيرية تستنكر الاعتداءات الآثمة وترفض كل ما من شأنه النيل من أمن الكويت مؤكدين وقوفهم المعنوي إلى جانبها وثقتهم الراسخة بحكمة قيادتها

وما تتعرض له من اعتداء آثم ينافي كل القيم الإنسانية والمبادئ الأخلاقية، ويخالف الأعراف الدولية التي تجرّم استهداف أمن الشعوب واستقرارها؛ وإذ نعرب لسعادتكم، وللشعب الكويتي الكريم، عن بالغ استنكارنا وشجبنا لهذه الأحداث المؤسفة، فإننا نؤكد تضامننا الكامل ووقوفنا الصادق إلى جانب دولة الكويت قيادةً وشعبًا، في هذه الظروف الدقيقة، سائلين الله أن يحفظها من كل سوء ومكروه.

كما لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نشيد بالدور الريادي والإنساني العظيم الذي اضطلعت به دولة الكويت، قيادةً ومؤسسات وشعبًا، في ميادين العمل الخيري والإغاثي على مستوى العالم؛ حيث كانت -ولا تزال- نموذجًا يُحتذى به في مد يد العون للمحتاجين وإغاثة الملهوفين، ونشر قيم الرحمة والتكافل الإنساني في مختلف بقاع الأرض.

جمعية الأيادي البيضاء بمراكش الحمراء

من عبد الله أوزو رئيس مجلس إدارة جمعية الأيادي البيضاء مراكش المملكة المغربية
إلى الفاضل الكريم الشيخ طارق العيسى رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي
بدولة الكويت الشقيقة

تحية طيبة وبعد:

الموضوع: بيان ادانة واستنكار

تعرب جمعية الأيادي البيضاء بالمملكة المغربية عن بالغ استنكارها وشديد ادانتها وصريح رفضها للاعتداء السافر الذي طال دولة الكويت الشقيقة وعددا من الدول العربية والإسلامية الأخرى، والصادر من دولة ايران، في خطوة تقوض دعائم الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي، وتهدد السلم الأهلي وتمس سلامة شعوب المنطقة بأسرها.

وتؤكد الجمعية أن أمن الكويت الشقيقة وسائر الدول العربية والإسلامية لا يتجزأ عن أمن سائر الأمة، مهما تباعدت الجغرافيا، إذ يجمعها إيمان واحد وهوية عربية إسلامية راسخة ومصير مشترك لا تفرقه حدود.

وتجدد الجمعية تضامنها الصادق والمطلق لدولة الكويت الشقيقة، قيادة وحكومة وشعبا، انطلاقا من تقدير عميق لمكانتها المتميزة التي أرستها بخدمة الإنسانية في شتى أصقاع الأرض، ولما اشتهرت به من دور انساني رفيع يشهد له على المستويين الإقليمي والدولي في دعم قضايا المستضعفين والمحتاجين. كما تثمن الجمعية عاليا مواقف دولة الكويت الشقيقة الحكيمة والمتوازنة، ووجهودها الدبلوماسية الدؤوبة الداعية إلى الحوار البناء وترسيخ قيم السلام بين الأمم

وفي هذا المقام، تعلن جمعية الأيادي البيضاء بالمملكة المغربية دعمها الكامل ووقوفها التام إلى جانب الكويت الشقيقة، وتدعو الله المولى القدير أن يحفظ أمير دولة الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح وسمو ولي عهده الأمين الشيخ صباح خالد الحمد الصباح، وأن يرعى قيادتها الرشيدة وحكومتها وشعبها الكريم من كل مكروه وسوء، وأن يديم عليها نعمة الأمن والأمان والاستقرار، ويوفق قيادتها الحكيمة لما فيه خير البلاد والعباد وعزة الأمة جمعاء، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

حرر بمراكش بتاريخ 16 رمضان 1447 هـ الموافق ل 06 مارس 2026 م

رئيس مجلس إدارة
جمعية الأيادي البيضاء بالمملكة المغربية

إن ما تقدمه دولة الكويت من جهود مباركة يعكس عمق رسالتها الإنسانية، ويجسد مكانتها الرائدة بوصفها منارة للعطاء والخير، وهو ما يجعل كل اعتداء عليها اعتداء على قيم النبل والإنسانية ذاتها.

جمعية منابع الخير – كمبوديا

إننا إذ نتابع هذه التطورات ونؤكد استنكارنا ورفضنا التام لأي اعتداءات تمس أمن الكويت واستقرارها، ونجدد دعوتنا إلى تغليب لغة الحكمة والحوار حفاظا على الأمن والسلم الإقليمي والدولي.

كما نعبر عن تضامننا الكامل وتعاطفنا الصادق مع دولة الكويت الحبيبة، قيادة وحكومة وشعبا، تقديرا لمكانتها الراسخة ودورها الإنساني والخيري المشهود في خدمة القضايا الإسلامية وتعزيز الاستقرار على المستويين الإقليمي والدولي. ونثمن في هذا المقام موقف دولة الكويت المتزن

• تعرب المؤسسة الخيرية عن إدانتها واستنكارها الشديدين للاعتداءات كافة التي تمس أمن الدول.. وتضامن كامل مع الكويت تقديرا لدورها الإنساني

وجهودها الداعية إلى الحكمة وترسيخ الحوار البناء، بما يسهم في تعزيز الأمن والاستقرار وحفظ سلامة المنطقة وشعوبها.

دار العلوم الأحمدية السلفية – الهند

إننا نعرب عن بالغ القلق والأسف تجاه ما تشهده بعض الدول العربية من اعتداءات وأعمال تهدد أمنها واستقرارها وتعرض أرواح الأبرياء ومقدرات الشعوب للخطر، وأن هذه الأفعال مرفوضة شرعا وعقلاً؛ لما فيها من ظلم وعدوان وإفساد في الأرض، وما تقوم به إيران وحلفاؤها من هجمات شر متعمدة تجاه المناطق السكنية والبنى التحتية فى الدول العربية.

● كما ندعو المجتمع الدولى وأهل الحكمة والعقل إلى بذل الجهود الصادقة لوقف النزاعات، وحقن الدماء، وتحقيق الأمن والاستقرار فى المنطقة، بما يضمن كرامة الإنسان وحفظ الحقوق.

جمعية أهل الحديث المركزية – كندا

إن جمعية أهل الحديث المركزية بكندا تدين وتستنكر بأشد العبارات الاعتداء الإيراني الغاشم والانتهاك السافر لسيادة دولة الكويت، وتعرب عن رفضها للهجمات الإيرانية الشنيعة التي تستهدف مناطق الكويت، ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وعدد من الدول العربية والإسلامية.

وأؤكد باسمي وباسم أعضاء الجمعية تضامننا الكامل ووقوفنا إلى جانب حضرة صاحب السمو أمير دولة الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح -حفظه الله-.

● وتثمن الجمعية بما تقوم به الكويت من جهود عظيمة مخلصة، وعمل دؤوب لصون الأمن والاستقرار في المنطقة، وتعزيز السلام وتجنب التصعيد، والحفاظ على سلامة أراضي الكويت وحماية مصالحها، والتصدي بكفاءة لكل الهجمات السافرة وردع العدوان، وسلامة شعبها ومواطنيها والمقيمين فيها.

• جمعية الحكمة تعرب عن شجبها لأي اعتداء يمس أمن الدول.. وتضامن أخوي صادق مع الكويت وتثمين مواقفها المتزنة

• لجنة زكاة القدس تتابع بقلق بالغ الاعتداءات التي استهدفت أمن دولة الكويت وتعبر عن استنكارها الشديد وتضامنها الصادق

جمعية الحكمة الإسلامية – الهند

تعرب جمعية الحكمة الإسلامية بولاية (كيرالا) عن بالغ شجبها واستنكارها لأي اعتداء يمس أمن الدول وسيادتها، ويهدد استقرار المنطقة وسلامة شعوبها.

وإننا نؤكد تضامننا الأخوي الصادق مع دولة الكويت الشقيقة، ونعبر عن تعاطفنا معها قيادةً وحكومة وشعبًا، تقديرا لمكانتها الراسخة في ميادين العمل الخيري، ودورها الإنساني المشهود في خدمة القضايا الإنسانية وتعزيز الاستقرار على المستويين الإقليمي والدولي.

كما نثمن مواقف دولة الكويت المتزنة وجهودها الداعية إلى الحكمة والحوار وترسيخ مبادئ السلم، مؤكدين دعمنا لكل ما يعزز الأمن والاستقرار ويحفظ سلامة الدول وشعوبها.

● ونسأل الله -تعالى- أن يحفظ دولة الكويت وأهلها من كل سوء، وأن يديم عليها نعمة الأمن والأمان والاستقرار، وأن يوفق قيادتها لما فيه خير البلاد والعباد.

جمعية أهل الحديث الخيرية -تركيا

باسمنا وباسم الشعب السوري نتقدم إلى مقامكم الكريم بهذا الخطاب للتعبير عن بالغ شجبنا واستنكارنا لما حدث من استهداف لدولة الكويت الشقيقة، التي تأخذ شعارها بكل المحافل (الكويت بجانبكم) الذي نراه تصرفًا خطيرًا وغير مبرر وغير مقبول، ويتنافى مع القيم الدبلوماسية والأعراف الدولية التي تحكم العلاقات بين الدول، فضلًا عن مخالفته لمبادئ الاحترام المتبادل وحفظ الكرامة الإنسانية، ونؤكد موقفنا الثابت والراسخ في الوقوف إلى جانب أشقائنا في دولة الكويت، قيادةً وحكومةً وشعبًا، ونعرب عن تضامننا الكامل معهم في كل ما من شأنه حفظ أمنهم واستقرارهم وصون سيادتهم.

مؤسسة اللجنة الخيرية المشتركة – إندونيسيا

إننا نتابع ببالغ القلق مستجدات الأوضاع في منطقة الخليج العربي، وفي دولة الكويت خاصة، ونسجل استنكارنا للاعتداءات التي تمس أمن الدول وسيادتها، وتشكل تهديدا لاستقرار المنطقة وسلامة شعوبها، وإننا نعرب عن تضامننا الكامل مع دولة الكويت الشقيقة، ووقوفنا إلى جانبها حكومة وشعبا، ونستذكر ببالغ التقدير مكانتها الراسخة في ميادين العمل الخيري، ودورها الإنساني المشهود في تعزيز الاستقرار وخدمة القضايا الإسلامية على المستويين الإقليمي والدولي، وهو دور يعكس رسالتها الحضارية والتزامها

جمعية المركز العلمي الخيرية – رام الله – فلسطين

تابعنا ببالغ القلق ما تعرّضت له دولة الكويت وبعض دول الخليج العربية من اعتداءات تمسّ أمن الأوطان وسكينة الشعوب، وإننا إذ نستنكر هذه الاعتداءات الآثمة ونرفض كل ما من شأنه النيل من أمن بلدكم الشقيق واستقراره، لنعرب عن تضامننا الصادق مع دولة الكويت قيادةً وشعبًا، مؤكدين وقوفنا المعنوي إلى جانبها، وثقتنا الراسخة بحكمة قيادتها، وبما عُرف عن شعبها الكريم من تماسك وثبات في مواجهة التحديات.

لقد كان لدولة الكويت حضور مبارك في ساحات العمل الخيري والإنساني؛ حيث أسهمت مؤسساتها وهيئاتها في كفالة الأيتام وإغاثة الفقراء، ودعم المشاريع التعليمية، والإنسانية؛ فكان لعطائها أثر بالغ في تخفيف معاناة المحتاجين، وترسيخ قيم التكافل والتراحم بين أبناء الأمة الإسلامية.

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى القائم بالأعمال بالإنابة بسفارة دولة الكويت لدى المملكة المغربية

المستشار/ سعود منصور المطيري

وإلى كافة أطر وموظفي سفارة دولة الكويت بالرباط

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته،

تتشرف مؤسسة اليتيم للأعمال الخيرية أن تعبّر لسعادتكم، ومن خلالكم إلى حكومة وشعب دولة الكويت الشقيقة، عن خالص تضامنها ومساندتها في مواجهة كل ما من شأنه المساس بأمن دولة الكويت وسيادتها.

كما تعلن تضامنها الكامل مع دولة الكويت الشقيقة، قيادةً وحكومةً وشعباً، تقديراً لمكانتها الراسخة في العمل الخيري ودورها الإنساني المشهود في دعم المحتاجين وتعزيز الاستقرار وخدمة القضايا الإنسانية على المستويين الإقليمي والدولي.

وتعبّر كذلك عن تعلقها الصادق مع دولة الكويت قيادةً وحكومةً وشعباً، سائلين الله تعالى أن يحفظ الكويت وأهلها من كل سوء، وأن يديم عليها نعمة الأمن والأمان والاستقرار، وأن يوفق قيادتها الحكيمة لما فيه خير البلاد والعباد.

كما تثمن عالياً مواقف دولة الكويت المتزنة وجهودها الداعية إلى الحكمة والحوار وترسيخ مبادئ السلم، ونجدد دعمنا لكل ما من شأنه تعزيز الأمن والاستقرار وصون سلامة الدول وشعوبها.

رئيس مؤسسة اليتيم للأعمال الخيرية:
نور الدين الضرضوري

• الجمعيات الخيرية في الخارج تثمن ما تقوم به الكويت من جهود عظيمة مخلصة لصون الأمن والاستقرار وتتابع بقلق بالغ ما تعرضت له من اعتداءات آثمة

الثابت بقيم التعاون والتكافل، ومواقفها المتزنة وجهودها الداعية دوما إلى الحكمة والحوار، وترسيخ ما يعزز الأمن والاستقرار، ويحفظ سلامة الدول وشعوبها.

● وإننا نؤكد كذلك تعاطفنا الصادق مع دولة الكويت قيادة وحكومة وشعبا، سائلين الله -تعالى- أن يحفظ الكويت وأهلها من كل سوء، وأن يديم عليها نعمة الأمن والأمان والاستقرار، وأن يوفق قيادتها الحكيمة لما فيه خير البلاد والعباد.

منظمة التنمية لخدمة المجتمع – جمهورية مالي

نتابع بأسف واستنكار كل الاعتداءات التي تنتهك سيادة الدول، وتهدد الاستقرار، وتمزق المناطق، وتقوض سلامة الشعوب، وهذه الاعتداءات لها آثار سلبية محلية وعالمية، في ظل التداخل العميق بين الشعوب والدول في العالم، وبهذا الصدد نثمن مواقف دولة الكويت التي تتسم بالحكمة وتشجع على الحوار، وترسخ مبادئ السلم والاستقرار وتعزز كل المبادرات التي تحفظ سلامة الدول وشعوبها؛ فالكويت من الدول المعروفة بحرصها الشديد على نشر روح السلام والتسامح، وزرع التضامن الإنساني.

● كما نعبر عن أسفنا البالغ لما تتعرض له دولة الكويت من اعتداءات غير مبررة ولا قانونية، ونتضامن معها حكومة وشعبًا تقديرًا لدورها الفعال في العمل الخيري، وفي تعزيز الاستقرار وخدمة القضايا الإنسانية في كل مكان؛ فلها جهود بارزة لا يمكن إنكارها وتجاهلها، فهي رمز المطالبة بالعدالة والتسامح والمساعدة؛ فالكويت بجانب المنكوبين والمظلومين في مشارق الأرض ومغاربها، في كل بقعة تحتاج إلى الكويت شواهد ومشاهد على إنسانيتها ودعمها.

جمعية الإحسان الخيرية – السودان

نكتب إليكم لنشجب بأشد عبارات الاستنكار، وندين بوضوح تام الاعتداء غير المبرر على دولة الكويت الشقيقة التي عرفت منذ استقلالها في ١٩ يونيو١٩٦١م بحب الخير وبذل صنائع المعروف والإحسان، ورعاية السِّلم والأمن الدوليين، ولم تكن ساعية يومًا أن تكون طرفا في أي نزاع قائم؛ بل ظلت واسطة عقد خير في إطفاء حرائق الفتن والحروب ويداً حانية مطعمة كاسية معينة عند الشدائد ونوائب الدهر، ساندة كل مكلوم ومظلوم؛ لذا يحتم الواجب علينا بشدة بأن نعرب لكم عن كامل تضامننا مع دولة الكويت حكومة وشعبا وقوفنا بجانبها في مواجهتها المشروعة جراء الاعتداء الغاشم على أراضيها ومحاولة النيل من سيادتها من قبل النظام الإيراني.

جمهورية جيبوتي جمعية سنابل الخير – جيبوتي

انطلاقا من واجب الأخوة الصادقة، وحرصا على ترسيخ مبادئ التضامن والتكافل بين الشعوب الإسلامية الشقيقة، نتقدم إلى سفارتكم الموقرة بأصدق عبارات الشجب والاستنكار للاعتداءات التي تعرضت لها دولة الكويت الشقيقة، التي مست أمنها واستقرارها، وتشكل تهديدا لأمن المنطقة وسلامة شعوبها، كما نعرب عن خالص تعاطفنا مع الشعب الكويتي الشقيق.

مؤسسة العرفان بالمعروف – تيرانا – ألبانيا

تعرب مؤسسة العرفان بالمعروف عن بالغ استنكارها وإدانتها للاعتداءات والهجمات التي استهدفت عددا من دول الخليج العربية، في تصرف يعد انتهاكا صريحا لمبادئ القانون الدولي، وميثاق الأمم المتحدة، وللقواعد الراسخة التي تقوم على احترام سيادة الدول ووحدة أراضيها وعدم التدخل في شؤونها الداخلية.

● وتعرب مؤسستنا عن تضامنها الكامل مع دول الخليج العربية، ومع منظومتها الإقليمية ممثلة في مجلس التعاون لدول الخليج العربية، في كل ما تتخذه من إجراءات مشروعة للحفاظ على أمنها واستقرارها وصون سيادتها.

جمهورية مالي
شعب واحد – هدف واحد – عقيدة واحدة

République du Mali
UN PEUPLE- UN BUT- UNE FOI

التاريخ 11 / 10 / 1447هـ
N° ..... Date 30 / 03 /2026

حضرة معالي معالي الوزير ـ الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح ـ وزير دولة للشؤون الخارجية ـ حفظه الله ورعاه
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسر أمانة الجمعيات الإسلامية في جمهورية مالي (أمبافا) وهي تضم في عضويتها أكثر من ٤٠٠ جمعية إسلامية ومركز إسلامي ومدرسة إسلامية أن تهديكم أطيب التحيات وأصدق التبريكات، وتسأل الله تعالى أن يوفقكم لما فيه خير البلاد والعباد.

الموضوع: تحديد الوقوف إلى جانب الكويت الخير ضد العدوان الغاشم

بالإشارة إلى الموضوع أعلاه نحيطكم علماً بأننا نحن الجمعيات الخيرية الإسلامية في مالي والمتعاونة مع الجهات الخيرية الكويتية متمثلة في:

جمعية دار القرآن والحديث – منظمة الفاروق- منظمة التنمية لخدمة المجتمع – جمعية النهضة والثقافة – جمعية التضامن الإنساني – منظمة الأمل للتربية والصحة – جمعية التنمية ومحو الأمية - الجمعية الإنسانية للتماسك الاجتماعي والتنمية – جمعية بكتو للأعمال الخيرية والكثير من الجمعيات الأخرى .

نحيطكم علما بوقوفنا إلى جانبكم جنبا إلى جنب وإلى جانب كل الدول الخليجية ودول العالم الإسلامي ضد الهجمات البربرية الغاشمة والعدوانية التي تتعرضون له ليلا ونهارا ، هذه الهجمات التي لا تقرها قيم ولا انسانية ولا يمكن تصوره الا عن سوء نية وكره وحسد وبغض عند الأمة الإسلامية جمعاء ، **صاحب السمو (حفظكم الله ورعاكم)** : تدين هذا العدوان بأشد انواع العبارات وهي هجمات بربرية لا تعرفها القيم ولا المعاهدات ولا المواثيق الدولية لا قديما ولا حديثا.

ولا تملك إلا خالص الدعوات لكويتنا الحبيبة وللشعب الكويتي الخير ولدول الخليج عامة ولدول العالم الإسلامي جمعاء سائلين المولى جل علاه : أن يحفظكم من كل سوء ويمتعكم بتمام الأمن والأمان والازدهار بكل ما تقومون به ويقوم به شعبكم الخير لأمة الإسلامية من أول يومها نصرة للأمم المقهورة فلكم منا خالص العزاء والشكر ووافر الدعاء والثناء

حفظ الله الله الكويت قيادة وحكومة وشعبا وأبقاكم طويلا ذخرا للأمة الإسلامية لتواصل المسيرة المعطاء للعالم أجمع وللشعوب المقهورة خاصة سلسلة ناجحة بادعة دائمة إلى الأبد بإذن المولى رغم حسد الحاسدين وكيد الكائدين ومكر الأعداء وسامي الله الا أن يتم نوره ولوكره الكافرون.

وتقبلوا منا جميعا أسمى آيات الشكر والعرفان وجزاكم الله خيرا والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عن الجمعيات الخيرية والمنظمات الإسلامية في مالي (أمبافا) الأمين العام
مدير مكتب الاتصالات والعلاقات العامة بدار القرآن والحديث جمهورية مالي
00223 70222222– amdtmali@Gmail.com البريد والواتساب

Touba - Djoninkounda / sur la Colline طوبى – النخلة الشمالية – جونكونتا / فوق التل

28/03/2026

الموضوع: بيان سحب وإنكار للاعتداء الآثم الإيرانية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مزيدا . وبعد:

فقد سادنا ما تنشره وسائل الإعلام المختلفة من الاعتداءات الإيرانية على دول الخليج العربي، والتي لا مبرر لها في ضرب البنى التحتية المطارات وغيرها من الأمور المدنية وتلك التصرفات المسيئة الى الجوار لا تمت للإسلام بصلة ولا تقرها الأعراف الدولية، فقد قرر المجلس في جلسته المنعقدة بالتاريخ 2026/3/27 م الموافق 1447/9/8هـ مايلي:

1. تعميم مطالبة الجوامع بإحياء وتطبيق سنة القنوت لإخواننا في دول الخليج العربي وعلى كل من يعتدي عليهم.
2. أجمع المجتمعون على اعلان أننا نشجب ونستنكر بشدة تلك الاعتداءات التي تعدت القواعد الأمريكية استهداف المدنيين والبنى التحتية .

فإن من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم وإن حسن الجوار من الإسلام حيث لا يؤمن من لا يؤمن جاره بوائقه.

والسلام عليكم ورحمة الله
أبو بكر سوري ذاكوري دومبوتي
الأمين العام – جمهورية أسوا / رئيس المكتب الأعلى للفتوى

• الجمعيات الخيرية تثمن المواقف الحكيمة والمتزنة التي عرفت بها دولة الكويت قيادة وحكومة وشعباً وما تضطلع به من دور رائد في ترسيخ مبادئ الحوار وتعزيز مساعي السلام

الجهات الخارجية التي أرسلت رسائل شجب واستنكار للاعتداء الآثم على الكويت

١.	دار الربيعة والهاجري للأيتام (٢)	باكستان	٣٢.	جمعية بيت المقدس الخيرية	فلسطين
٢.	جمعية الحكمة الإسلامية	ولاية كيرالا - الهند	٣٣.	لجنة زكاة القدس	فلسطين
٣.	جمعية التكافل الخيرية	المملكة الأردنية الهاشمية	٣٤.	مركز البيان للرعاية الإسلامية	لندن - بريطانيا
٤.	جمعية أهل الحديث الخيرية	أنقرة - تركيا	٣٥.	جمعية الواحة لنشر القيم الإيجابية	البوسنة والهرسك
٥.	المؤسسة الخيرية	ولاية كلنتان - ماليزيا	٣٦.	جماعة أنصار السنة المحمدية	جزر القمر
٦.	جمعية منابع الخير كمبوديا	كمبوديا	٣٧.	جامعة شرق أفريقيا	الصومال
٧.	مؤسسة التنوير الإسلامي النيجيري	نيجيريا	٣٨.	جمعية تجمع سنابل الخير التربوي	لبنان
٨.	مؤسسة اللجنة الخيرية المشتركة	إندونيسيا	٣٩.	هيئة الإغاثة الإنسانية التركية IHH	تركيا
٩.	مؤسسة الفرقان التعليمية والخيرية	تايلاند	٤٠.	دار الحديث الجامعة الكمالية راجووال	باكستان
١٠.	منظمة الإشراق للتنمية والاعمار	السودان	٤١.	مركز السنة التعليمي والخيري	الهند
١١.	منظمة التنمية الخيرية	السودان	٤٢.	جمعية السلفية التعليمية	الهند
١٢.	جمعية السبيل للثقافة والرعاية	موريتانيا	٤٣.	جمعية ندوة السنة التعليمية الخيرية	الهند
١٣.	جمعية إحياء التراث الإسلامي ونشر الثقافة العربية	السنغال	٤٤.	جمعية المناهل الخيرية	باكستان
١٤.	جمعية الإحسان الخيرية بموريتانيا	موريتانيا	٤٥.	جامعة سراج العلوم السلفية	نيبال
١٥.	منظمة البر	بنين	٤٦.	الجامعة المحمدية كوكن - مهسله	الهند
١٦.	منظمة التنمية لخدمة المجتمع	مالي	٤٧.	جمعية أهل الحديث المركزية	باكستان
١٧.	الجمعية الوطنية للإغاثة ومحو الأمية	النيجر	٤٨.	المجلس الأعلى للأئمة والشؤون الإسلامية	أمريكا اللاتينية والكاريبي
١٨.	جمعية أنصار السنة المحمدية	سريلانكا	٤٩.	بيان مشترك من المراكز الإسلامية الكندية	مركز صلاح الدين الإسلامي
١٩.	مؤسسة العرفان بالمعروف	ألبانيا	٥٠.	مجلس الدعوة الإسلامية	الهند
٢٠.	جمعية الارتقاء الثقافي	البوسنة والهرسك	٥١.	جمعية أهل الحديث المركزية	كندا
٢١.	جمعية الإحسان الخيرية	السودان	٥٢.	المركز الإسلامي العالمي للتسامح والسلام	البرازيل وأمريكا اللاتينية
٢٢.	جمعية سنابل الخير	جيبوتي	٥٣.	المجلس الأعلى للفتوى	ليبيريا
٢٣.	جمعية أصدقاء المجتمع	تشاد	٥٤.	مفتي دار الإفتاء ترافينيك - رئاسة المشيخة الإسلامية	البوسنة والهرسك
٢٤.	جمعية الحكمة اليمانية الخيرية	اليمن	٥٥.	دار الربيعة والهاجري للأيتام	باكستان
٢٥.	مؤسسة ميامن الخير	اليمن	٥٦.	دار العلوم الأحمدية السلفية	الهند
٢٦.	مؤسسة دعاء العلمية للتنمية والتأهيل	اليمن	٥٧.	جمعية كرم للتنمية والأعمال الخيرية	إثيوبيا
٢٧.	وقف التراث الإسلامي	لبنان	٥٨.	الجمعية الإسلامية بسانتانا دو ليفرامينتو	البرازيل
٢٨.	مؤسسة اليتيم للأعمال الخيرية	المغرب	٥٩.	دار القرآن والحديث	مالي
٢٩.	جمعية الأيادي البيضاء	المغرب	٦٠.	بيان مشترك من جمعيات ومشايخ وخطباء	بروندي
٣٠.	جمعية القرآن والسنة	فلسطين	٦١.	جمعية سنابل الخير	جيبوتي
٣١.	جمعية المركز العلمي الخيرية	فلسطين			

الشيخ د. سعد بن تركي الخثلان:

مقتضيات الانتماء والمواطنة ولوازمهما

في محاضرة بعنوان: (مقتضياتُ ولوازمُ الانتماء والمواطنة)، بيّن فضيلةُ الشيخ د.: سعد بن تركي الخثلان -حفظه الله- جملةً من المعاني العميقة التي تُؤسِّس لمفهوم راسخ للانتماء الصادق والمواطنة الواعية، حيث أوضح أنَّ الإنسان جُبِل على حب وطنه، والله -تعالى- قرن حب الأرض والوطن بحب النفس، قال -سبحانه-: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ (النساء: ٦٦)، من دياركم: أي: أوطانكم، فانظر كيف قرن الخروج من الديار بقتل النفس، وقال الله -تعالى-: ﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة: ٨)؛ فقرن -سبحانه- الخروج من الديار بالمقاتلة، وهذا يدل على مراعاة الشريعة لمحبة الإنسان لداره ووطنه.

الشيخ د. سعد بن تركي الخثلان

وقد جاء في صحيح البخاري عن أنس- رضي الله عنه- قال: كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا قدم من سفر فأبصر درجات المدينة- والمقصود بها الأماكن المرتفعة من المدينة- أوضع ناقته، يعني: أسرع السير، وإن كانت دابة حركها من حبها، أي حثها على الإسراع جهة المدينة؛ لكثرة حبه لها، وقد علّق على هذا الحافظ ابن حجر في كتابه فتح الباري قال: وفي هذا الحديث دلالة على فضل المدينة، وعلى مشروعية حب الوطن، والحنين إليه.

الحكم الشرعي لحبّ الوطن

وعن الحكم الشرعي لحب الوطن بيّن الشيخ الخثلان أن حب الوطن هو كحب الأسرة، وحب الجيران، وحب أهل الحي؛ فلا يلام الإنسان عليه، بل كما ذكرنا أن حب الوطن مطلوب، وأنه مشروع، إلا إذا تعارض حب الوطن مع العقيدة، ومع الدين، فإنّ حب الدين والعقيدة مقدم، وهكذا إذا تعارض حب الأسرة، وحب الجيران، وحب أي شيء مع الدين، فإن الدين مقدم، والدليل لهذا قول الله -تعالى-: ﴿قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ (التوبة: ٢٤)؛ هذه الأشياء الثمانية هي مكونات الوطن، وهذا يقودنا إلى معرفة الحكم الشرعي لحب الوطن.

حبّ الوطن مطلوب ومشروع

وأكد الشيخ الخثلان أنَّ حب الوطن مطلوب ومشروع، لكن بشرط ألا يتعارض ذلك مع العقيدة ومع الدين، فإن تعارض مع العقيدة والدين، فإن الدين مقدم، والعقيدة مقدمة، ولكن ليس معنى ذلك إلغاء حب الوطن والمواطنة، بل ينبغي ترسيخها في النفوس، وينبغي تنميتها لدى الناشئة، وأيضًا تأصيلها الشرعي، وأنها مطلوبة إلا إذا تعارضت مع حب الدين والعقيدة، فإن العقيدة والدين مقدمة، وهكذا أيضًا حب الأرحام والأقارب والجيران والأصدقاء، كلها إذا تعارضت مع الدين، فإن الدين مقدم؛ ولهذا قال الله

-تعالى-: ﴿لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ (الممتحنة: ٣)، لما قدّم حاطب بن أبي بلتعة أرحامه على أمر العقيدة، فأرسل كتابًا وهو مجتهد، فأنزل الله -تعالى- في القصة المشهورة الآيات من سورة الممتحنة.

خلل وقصور في الفهم

● **ثم أشار الشيخ الخثلان** إلى أنّ بعض الناس لا ينظر لمسألة المواطنة مطلقًا، بل يلغيها، وبعضهم يشمئز من هذا العنوان، حتى من التحدث فيه، ويَطْرِحُونه بالكلية، وهذا خلل وقصور؛ فحب الوطن مغروز ومركوز في الفطر، والنبي -عليه الصلاة والسلام- كان يحب المدينة، وقبل ذلك مكة، والصحابة -رضوان الله عليهم-، والآثار في هذا كثيرة؛ فإلغاء مسألة حب الوطن والمواطنة لا شك أنه خلل، وأنه قصور، والغلو فيها إلى درجة جعلها فوق مرتبة الدين والعقيدة أيضًا هذا خطأ، والموقف الصحيح هو الاعتدال، لا إفراط ولا تفريط، نقول: إن حب الوطن مطلوب، وأنه مشروع، لكن لا يُغلى فيه، ولا يتجاوز به فوق مرتبة الدين.

أهمية الدفاع عن الوطن

● **وأضاف الشيخ الخثلان** أن وطن المسلمين هو بلد المسلمين، وفيه المسلمون، ومساجدهم، وأهلوهم، وعلماؤهم، وولاة أمرهم، وأموالهم، هذا الوطن بهذه المكونات يحتاج إلى الدفاع عنه، وكل مواطن يعد جنديًا في هذا الوطن، ومدافعًا عنه عندما يُطلب الدفاع عن الوطن؛ فمطلوب الدفاع من كل مواطن بحسب استطاعته، والله -تعالى- يقول: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا﴾ (البقرة: ٢٤٦)، فطلب القتال لأجل أوطانهم؛ لأن مخرجهم من ديارهم وأبنائهم، فطلبوا من هذا النبي أن يبعث لهم ملكًا لأجل أن يقاتلوا حتى يرجعوا إلى ديارهم وأبنائهم، هل استجاب لهم النبي؟ نعم، ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ كل هذا القتال لأجل الدفاع عن ديارهم وأبنائهم، ﴿وَقَدْ أُخْرِجْنَا من دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا﴾ لكن مع استحضار أن هذا أيضًا القتال في سبيل الله؛ ﴿إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ في سبيل الله هذا هو الأصل، ﴿وَقَدْ أُخْرِجْنَا من دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا﴾ يأتي أيضًا من ضمن الأسباب، لكن الأصل أنه قتال في سبيل الله، ﴿إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا﴾ إلى آخر الآيات التي ذكرها الله -تعالى- في سورة البقرة.

● حبُّ الوطنِ فطرةٌ مغروسةٌ في كيانِ الإنسانِ جُبِلَ عليها وقد رعتها الشريعةُ وأقرَّتها ووجَّهتها الوجهةَ التي تنسجم مع مقاصدها وتكمّل معانيها

● اقترانُ الخروجِ من الوطنِ بقتلِ النفسِ في القرآنِ الكريمِ يُبرزُ عظمَ مكانةِ الوطنِ في وجدانِ الإنسانِ ويكشفُ عمقَ تعلُّقِه به

● هَدْيُ النبيِّ ﷺ في حُبِّه لمكةَ والمدينةِ يُؤكِّدُ مشروعيَّةَ هذا الشُّعورِ ويُقرِّرُ أنَّ التعلُّقَ بالأوطانِ ميلٌ فطريٌّ معتبرٌ تُزكِّيه الشريعةُ وتُهذِّبه

الدفاع عن بلد الإسلام

ومن هنا فإن الدفاع عن بلد الإسلام يعد من الجهاد في سبيل الله -تعالى-؛ ولهذا فالجنود المرابطون على الحدود، والذين على الجبهة، علماؤنا يفتون بأن قتالهم من الجهاد في سبيل الله، ويفتون كذلك بأن من قتل منهم على خط المواجهة، فيعامل معاملة الشهيد لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه، وإنما يدفن في ثيابه، هذا هو الذي عليه الفتوى، وهذا الذي هو عليه العمل، بشرط أنه قد قتل في خط المواجهة؛ لأن هذا من الجهاد في سبيل الله -تعالى-، فإن الدفاع عن الإسلام، وعن بلد الإسلام، وعن المسلمين، لا شك أن هذا من الجهاد في سبيل الله -تعالى-، ومن القتال في سبيل الله، ومن قتل منهم فترجى له الشهادة، ومطلوب التكاتف والتعاون بين أفراد المجتمع دفاعًا عن بلد الإسلام، وأن تنمى هذه الروح لدى الناشئة، وأن تنمى أيضًا وتعمق روح الأخوة بين المؤمنين، فإن هذه من الأمور التي حثت عليها الشريعة، وهي من المقاصد العامة.

الاعتزاز بالانتماء والهوية

● **ثم انتقل الشيخ الخثلان -خلال محاضرته- للحديث عن محور آخر وهو: (الاعتزاز بالانتماء والهوية)**، وبين أن الله -تعالى- أكرمنا بهذا الدين العظيم الذي جعله الله -تعالى- خاتمة الرسالات السماوية، الذي لا يقبل الله -تعالى- بعد بعثة محمد- ﷺ- من أحد من البشر دينًا سواه: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران: ٨٥)، أكرمنا الله -تعالى- بهذا الدين، وسمانا المسلمين، فينبغي أن نعتز بهذه الهوية: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت: ٣٣)، اعتز بإسلامه؛ فينبغي لك أخي المسلم أن تعتز بإسلامك، فأنت على الدين الحق، وغيرك على ضلال.

الاعتزاز بالتاريخ العربي الهجري

كذلك أيضًا التاريخ؛ فنحن مسلمون، وتاريخنا هو التاريخ الإسلامي العربي الهجري، المرتبط بحركة القمر: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾(البقرة: ١٨٩)، مواقيت لجميع الناس، وهي الأصلح لارتباط العبادات بها، ومع ذلك نجد بعض المسلمين وربما لست مبالغًا إن قلت كثيرًا من المسلمين، يؤرخون بالميلادي، ولو كان الأمر أنهم يذكرون الميلادي بعد التاريخ الهجري لكان سهلا، لكن أن يترك التاريخ الهجري العربي الإسلامي الذي أُرِّخت به حوادث الإسلام، فهذا يدل على ضعف الانتماء، وضعف الهوية، وضعف الاعتزاز بالهوية؛ ولذلك ينبغي أن نسعى جميعًا لتعزيز هذا الانتماء، وهذه الهوية.

● الاستهانةُ بمفهوم المواطنة أو إلغاؤه يُمثِّل خللًا في الفهم وقصورًا في الإدراك إذ يُنافي ما قرّرته الفطرة وأكّدته الشريعة من تأكيد الانتماء وحفظ الأوطان

الاعتزاز بلغة القرآن

كذلك فإن من مكونات الهوية: اللغة العربية، هذه اللغة التي هي لغة القرآن، وهي أعظم وأرقى لغات العالم، ينبغي أن نعتز بها، لكن -مع الأسف- نجد ضعفًا في هذه القضية، قضية الانتماء والاعتزاز؛ فلو ذهبت الآن إلى أي دولة في العالم، إذا ذهبت إلى فرنسا في المطار تجد أن موظف المطار حتى لو كان يعرف اللغة الإنجليزية أو غيرها من اللغات ما يتحدث، لا يتحدث إلا بالفرنسية، لو ذهبت إلى ألمانيا، تجد أن الموظف لا يتحدث معك إلا بالألمانية، لو ذهبت إلى اليابان لا يتحدث معك إلا باليابانية، ما بالنا نرى بني قومنا لا يعتزون بلغتهم، مع أنها لغة القرآن، وهي أعظم اللغات؟! لكن أصحابها لهم نشاط كبير جعلوها هي اللغة العالمية، هذه هي مكانة اللغة العربية، مكانتها عظيمة، ينبغي أن نعتز بلغتنا، ونعزز هذا الانتماء وهذه الهوية في نفوسنا وفي نفوس أبنائنا، وأن الإنسان الحقيقة ليحزن عندما يرى هذا الضعف، ضعف الانتماء، وضعف الهوية، ينبغي أن يكون عندنا اعتزاز بلغتنا هي لغة القرآن، وينبغي أن نعزز هذا الانتماء.

مكارم الأخلاق

الرِّفق..

د. أمير الحداد(*)
www.prof-alhadad.com

أتيت المسجد قبل صلاة الظهر بنصف ساعة، فإذا بأحد المصلين يمسك بطفل يعنفه، وينهره، ويصرخ عليه!، ولما رآني كأنه شعر بحرج، فتركه وهو يتوعده بسوء العاقبة!!.

- خير يا (فلان) ماذا حصل؟

- هؤلاء الأطفال، يلعبون الكرة في ساحة المسجد، صرخت عليهم فهربوا إلا هذا وقف مكانه.

استغربت شدته مع أن هؤلاء الأطفال! يصلون معنا، وهم أبناء المؤذن، وجيران المسجد!

- دعهم يلعبون في هذه الساحة، فذلك آمن لهم من الخارج، ولا ضرر على المسجد أو المصلين من لعبهم الكرة هنا..

أخذت (فلان) من يده، دعنا نتمشى قليلًا حتى يحين موعد الأذان.

- أجابني إلى طلبي مُحرجًا.

- يا (أبا سعد)، هؤلاء أطفال صغار يحتاجون من يعاملهم برفق ولين، إنك لا تدري عن أحوالهم في بيوتهم، ولكن الرفق سمة المؤمن، ولاسيما مع الضعيف والصغير وكبير السن، والرفق خير من العنف دائمًا، كما قال النبي -ﷺ-: «إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله» ، وفي حديث عائشة -رضي الله عنها-، قال رسول الله -ﷺ-: «إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه» .

قاطعني:

- صدقت يا أبا عبدالله، والله إني أعلم كل ذلك، ولكني أصابتني كآبة وضيق نفس وكدر، من مشكلات في العمل وفي البيت، أتيت المسجد لأصلي وأدعو الله، وأقرأ القرآن، لعل الله يذهب عني، كل ذلك.

- ونِعم بالله! والعبد المؤمن يلتزم مكارم الأخلاق، ولاسيما عند مكاره المواقف، مطلوب منا الصبر، عند الصدمة الأولى، والرفق حال ضيق الصدر، والحلم، حال الغضب، والرفق من أجمل الأخلاق التي ينبغي أن يجاهد العبد نفسه أن يكتسبها؛ ففي صحيح مسلم قال رسول الله -ﷺ-: «من يحرم الرفق يحرم الخير كله»، وفي رواية: «من أُعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير، ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير»، والنبي -ﷺ- كان أرفق الناس بالصبيان، كان -ﷺ- يزور الأنصار ويسلم على صبيانهم ويمسح على رؤوسهم.

- نعم، أحتاج أن أذكر نفسي بهذه الأحاديث، وأجاهد نفسي أن أكتسب هذا الخُلق، تقول زوجتي: إن أسلوبي وطريقة حديثي مع الأطفال شديدة ولم أكن أشعر بذلك؛ بل أظنها طبيعية، هكذا تربيت في بيت والدي، ولكن يبدو أنني أحتاج إلى إعادة تأهيل، وفي موضوع الرفق خاصة.

كان (فلان) يتحدث بصوت خافت كأنما يحدّث نفسه.

- إن الأخلاق الحسنة يمكن اكتسابها بمجاهدة النفس، وتربيتها والمحاولة، بعد المحاولة، ودعاء الله -تعالى-، ومن يسعَ لنيل خُلق حسن، يُعنْه الله، ويسرْ عليه.

- زدني من هذه الأحاديث في باب الرفق، لا زال أمامنا ربع ساعة إلى الأذان.

- الأحاديث في الرفق كثيرة، مثلاً من يصلي بالناس يجب أن يخفف ويرفق بهم، كما في حديث معاذ، عندما كان يصلي بالناس وقرأ سورة البقرة أو النساء وأطال، فترك أحدهم الصلاة وكانت معه ناضحتان، ثم بلغه أن معاذا نال منه، فأتى النبي -ﷺ- يشكو معاذًا، فقال -ﷺ-: «أفتّان أنت يا معاذ؟! أفتّان أنت يا معاذ؟ أفتان أنت يا معاذ؟ فلولا صليت بـ«سبح اسم ربك» «والشمس وضحاها» «والليل إذا يغشى»؛ فإنه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجة» ، وعن أنس أن النبي -ﷺ- قال: «إني لأدخل الصلاة أريد إطالتها، فأسمع بكاء الصبي فأخفف من شدة وجد أمه به»، وحديث ذلك الذي تكلم في الصلاة، وهو معاوية بن الحكم السلمي يقول: بينما أنا أصلي مع رسول الله -ﷺ-: «إذ عطس رجل من القوم فقلت: يرحمك الله (وهو يصلي)، فرماني القوم بأبصارهم؛ فقلت في نفسي: «واثكل أمي»، ما شأنكم تنظرون إليّ؟! فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم، فلما رأيتهم يصمتونني سكتُّ! فلما فرغ النبي -ﷺ- بأبي هو وأمي! -ما رأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه-؛ فوالله ما كهرني ولا ضربني ولا شتمني؛ قال لي: إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن»، وعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: بينما نحن في المسجد مع رسول الله -ﷺ- إذ جاء أعرابي فقام يبول في المسجد؛ فقال أصحاب رسول الله -ﷺ- مه مه! قال: قال رسول الله -ﷺ-: «لا تُزرموه دَعُوه، فتركوه حتى بال ثُمَّ إنّ رسول الله -ﷺ- دعاه، فقال له: «إنّ هذه المساجد لا تصلح لشيء من هذا البول ولا القذر، إنّما هي لذكر الله -عزّ وجلّ- والصلاة وقراءة «القرآن»، أو كما قال رسول الله -ﷺ-، قال فأمر رجلا من القوم فجاء بدلو من ماء فشنّه عليه، في شرح رياض الصالحين لابن عثيمين -رحمه الله-:

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: إن كان رسول الله -ﷺ- ليدع العمل وهو يحب أن يعمل به، خشية أن يعمل به الناسُ فيُفرض عليهم» ، وعنها -رضي الله عنها- قالت: «نهاهم النبي -ﷺ- عن الوصال رحمة بهم؛ فقالوا: إنك تواصل! قال: إني لست كهيئتكم، إني أبيتُ يُطعمني ربي ويسقيني» ، معناه يجعله في قوة من أكل وشرب.

● الشرح: قال المؤلف رحمه الله تعالى - فيما نقله عن عائشة -رضي الله عنها- في باب الرفق بالمسلمين والشفقة عليهم، قالت عائشة -رضي الله عنها-: «إن كان النبي -ﷺ- ليدع العمل وهو يحب أن يفعله؛ خشية أن يعمل به الناس فيفرض عليهم، قولها: «إن كان» «إن» هذه مخففة من الثقيلة، وأصلها « إنّ»، ويقول النحويون: إن اسمها محذوف ويسمونه ضمير الشأن، وجملة (كان ليدع) خبرها. فالجملة هنا ثبوتية وليست سلبية. والمعنى أن النبي -ﷺ- كان يترك العمل وهو يحب أن يفعله، لئلا يعمل به الناس، فيفرض عليهم، فيشق عليهم.

ومن ذلك ما فعله في رمضان -ﷺ- صلى في رمضان ذات ليلة، فعلم به أُناسٌ من الصحابة، فاجتمعوا إليه وصلوا معه، وفي الليلة الثانية صلوا أكثر، وفي الثالثة أكثر وأكثر، ثم ترك الصلاة في المسجد، فقال -ﷺ-: «أما بعد فإنه لم يخف على مكانكم» يعني ما جرى منهم من الاجتماع «ولكني كرهت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها» فترك هذا القيام جماعة؛ خوفاً من أن يفرض على الأمة، وهذا من شفقته -ﷺ-، وكان يقول: «لو لا أن أشق على أمتي لفعلت كذا وكذا، أو لأمرت بكذا وكذا»، مثل قوله: «لولا أن أشق على أمتي لأمرته بالسواك عند كل صلاة». مثله قوله -ﷺ- حين تأخر في صلاة العشاء حتى ذهب عامة الليل، فقال: «إنه لوقتها» يعني آخر الوقت. ثم قال: «لولا أن أشق على أمتي» فهو -ﷺ- كان يدع العمل ويدع الأمر بالعمل؛ خوفاً من أن يشق على الأمة.

وكذا من ولي أمر المسلمين شيئاً، ينبغي أن يرفق بهم كما في الحديث عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله -ﷺ-: «اللهم من ولي من أمر أمتي شيئا فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئا فرفق بهم فارفق به» .

(*) أستاذ في جامعة الكويت

شرح كتاب البيوع من صحيح مسلم

باب: مَنْ بَاعَ نَخْلًا فيها ثَمَر

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ عبدِاللَّه بْنِ عُمَرَ -رضي الله عنهما- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه -ﷺ- يَقُولُ: «مَنْ ابْتَاعَ نَخْلًا بَعْدَ أَنْ تُؤَبَّرَ؛ فَثَمَرَتُهَا لِلَّذِي بَاعَهَا، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ المُبْتَاعُ، ومَنْ ابْتَاعَ عَبْداً؛ فَمَالُهُ لِلَّذِي بَاعَهُ، إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ المُبْتَاعُ»، الحديث رواه مسلم في البيوع (١١٧٣/٣) باب: من باع نخلاً عليها ثمر، وأخرجه البخاري في: (٢٢٠٤).

في هذا الحديث يُبيِّنُ النَّبيُّ -ﷺ- أنَّ مَن اشْتَرى نَخلاً بعْدَ أنْ تُؤبَّرَ، يعني: بعد أنْ تُلقَّحَ، فثَمَرتُها للبائع؛ ولذا فله حَقُّ الدُّخولِ للنَّخلِ، لسَقْيِها وإصْلاحِها واقتطافِها، وليس للمُشتري أنْ يَمنَعَه من الدُّخولِ إليها؛ لأنَّ له حقًّا لا يَصِلُ إليه إلَّا به.

قوله: «إلَّا أنْ يَشْتَرِطَ المُبْتَاعُ» إلَّا أنْ يَشترطَ المُشتري أنْ تكونَ الثَّمرةُ له، ويُوافِقَه البائعُ على ذلك، فتكونُ للمُشْتري، وليس للبائعِ فيها حقٌّ.

قوله: «ومَنْ ابْتَاعَ عَبْداً؛ فَمَالُهُ لِلَّذِي بَاعَهُ» أي: وكذلك مَن اشْتَرى عبْداً، وللعبدِ مالٌ، فمالُه للذي باعَهُ؛ لأنَّ العبدَ لا يَملكُ شَيئاً أصلًا؛ لأنَّه مَملوكٌ، فلا يَصح أنْ يكونَ مالكاً، إلَّا أنْ يَشترطَ المُشتري كونَ المالِ له، جَميعِه أو جُزءٍ مُعيَّنٍ منه.

فوائد الحديث

- أنّ ثمرةَ نخلِ البُستان المَبيع تكون للبائع، إذا وقعَ عقد البيع بعد التأبير.
- إذا اشْترطَ المُشْتري أنّ الثَّمرةَ تكونُ له؛ ووافقَ على ذلك البائع، فإنّها تكون للمُشتري.
- أنّه يصحّ البيع مع الشّرط؛ ما دامَ هذا الشّرط لا يُنَافي مُقْتضى العقد.
- يكونُ للبائع حق الدخُول في الأرض المَبيعة، ما دامت ثمرتُه فيها.
- الاعتبارُ بالشُّروط في عُقودِ البَيعِ، ما لم تُحلَّ حَراماً، أو تُحرِّمْ حَلالًا.
- قد ضَبَط الإسلامُ عُقودَ المُعامَلاتِ بيْنَ النَّاسِ؛ حتَّى يَحفَظَ عليهم أموالَهُم ومَصالِحَهم، فلا يَبْغِي أحدٌ على أحد.

باب: بَيعُ المُخَابَرَةِ والمُحَاقَلَةِ

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي أُنَيْسَةَ قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ المَكِّيُّ وهُوَ جَالِسٌ عِنْدَ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عبدِاللَّه -رضي الله عنهما-: أَنَّ رَسُولَ اللَّه -ﷺ- نَهَى عَنْ المُحَاقَلَةِ، والمُزَابَنَةِ، والمُخَابَرَةِ، وأَنْ تُشْتَرَى النَّخْلُ حَتَّى تُشْقِهَ، (والإِشْقَاهُ: أَنْ يَحْمَرَّ أَوْ يَصْفَرَّ، أَوْ يُؤْكَلَ مِنْهُ شَيْءٌ)، والمُحَاقَلَةُ: أَنْ يُبَاعَ الحَقْلُ بِكَيْلٍ مِنْ الطَّعَامِ مَعْلُومٍ، والْمُزَابَنَةُ: أَنْ يُبَاعَ النَّخْلُ بِأَوْسَاقٍ مِنَ التَّمْرِ، وَالْمُخَابَرَةُ: الثُّلُثُ والرُّبُعُ وأَشْبَاهُ ذَلِكَ، قَالَ زَيْدٌ قُلْتُ: لِعَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ: أَسَمِعْتَ جَابِرَ بْنَ عبدِاللَّه يَذْكُرُ هَذَا عَنْ رَسُولِ اللَّه -ﷺ-؟ قَالَ: نَعَمْ، الحديث رواه مسلم في البيوع (١١٧٥/٣) باب: النّهي عن المُحاقلة والمُزابنة وعن المُخابرة، وبيع الثّمرة قبل بدو إصلاحها.

يقولُ جابرُ بنُ عبدِاللَّه -رضي الله عنهما-: «نَهى رسُولُ اللَّه -ﷺ- عن المُحاقَلةِ»:

• ضَبَطَ الإسلامُ عُقودَ المُعامَلاتِ بينَ النَّاسِ حتَّى يَحفَظَ عليهم أموالَهُم ومَصالِحَهم فلا يَبْغِي أحدٌ على أحدٍ

• نَهَى الإسلام عن بعضِ أنواعِ المعامَلاتِ الَّتي يَكونُ ظاهِرُها البيعَ وباطِنُها أكْلَ الأموالِ بالباطلِ أو الَّتي تَشتمِلُ على غَررٍ وجَهالةٍ وربَّما تُضِرُّ بالبائعِ أو المُشْتري

مأخوذة من «الحقل» وهو الزَّرع وموضعه، وهي بيعُ الحَبِّ في سَنابِلِه بحَبٍّ صافٍ، وهذا فيه جَهالةٌ ما في السَّنابِلِ.

نَهي النبي -ﷺ- عن المُزابَنة

«والمُزابَنة»: أي: ونَهى -ﷺ- عن المُزابنة، وهي: بيعُ التَّمرِ على رُؤوسِ النَّخلِ بالتَّمرِ الرُّطَبِ، أو ثمارِ العِنَبِ وهي على الشَّجَرِ بالزَّبيبِ، وهذا فيه جَهالةٌ بكَيلِ الثِّمارِ ووزنِها، وقد رَخَّصَ النَّبيُّ -ﷺ- في العَرايا، بشَرطِ ألَّا تزيدَ على خَمسةِ أوسُقٍ، مع التَّقابُضِ في مَجلِسِ العَقدِ؛ كما سبق بيانه.

«والمُخابَرة»: مأخوذة من «الخبار» وهي الأرضُ اللَّيِّنة القابلة للزَّرعِ، أو من «الخبير» وهو مَنْ يُحسِنُ حَرْثَ الأرضِ. وهي: العملُ في الأرضِ مُقابلَ جزءٍ معينٍ ممَّا يَخرُجُ منها مِنَ الزَّرعِ، مثل ما يَخْرُجُ مِنْ شمالِ المَزْرعةِ مثلاً، وهذا فيه جَهالةٌ بما لَمْ يحصلْ بَعدُ.

قوله: «وأنْ تُشْتَرَى النَّخْلُ حَتَّى تُشْقِهَ، (والإشْقاهُ: أنْ يَحْمَرَّ أوْ يَصْفَرَّ، أوْ يُؤْكَلَ مِنْهُ شَيْءٌ» وفيه النَّهيُّ عن بيع الثَّمر قبل بُدُوِّ

صَلاحِه، بأنْ يحمرّ أو يصفر، لعَدم أمْنِ العاهة.

قَالَ زَيْدٌ قُلْتُ: لِعَطَاء بْنِ أَبِي رَبَاح: أَسَمِعْتَ جَابِرَ بْنَ عبدالله يَذْكُرُ هَذَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ -ﷺ-؟ قَالَ: نَعَمْ. فيه: التثبّت مِنَ الراوي في نقل الحديث النبوي، لئلا يَختلط بأقوالِ الصحابة وفتاويهم.

من فوائد الحديث

• نهيُ النَّبيّ -ﷺ- عن أنواعِ مِنَ البيوعِ التي تتعلّق بالثِّمار؛ لما فيها مِنَ الضَّرر على طرفٍ واحدٍ أو على الطَّرفين، فنَهَى عن المُخابرة، والمُحاقلة، والمُزابنة.

• والنَّهْي عن هذه البُيوع؛ لِمَا فيها مِنَ الجَهلِ بتساوي العِوضَين، والجهلُ بذلك يُفْضي إلى الرِّبا المُحرّم، ومِنْ باب أولى: يَحرُمُ البيع إذا عُلِم التفاضل بين العِوضين الربويين مِنْ جِنْسٍ واحد.

• استثنى من المُزابنة: بيع العرايا، للحاجة.

• وكذا النَّهيُّ عن بيع الثَّمر قبل بُدُوِّ صَلاحه، لعَدم أمْنِ العاهة.

• وفيه اهتمامُ الإسلامُ اهتماماً بالغاً بحفظ أموالِ النَّاسِ، والحرَصَ على عدَمِ ضَياعِها؛ ولذلك نَهَى عن بعضِ أنواعِ المعامَلات؛ كتلْك الَّتي يَكونُ ظاهِرُها البَيعَ، وباطِنُها أكْلَ الأموالِ بالباطل، أو الَّتي تَشتمِلُ على غَررٍ وجَهالةٍ، وربَّما تُضِرُّ بالبائعِ أو المُشْتري.

من فقه البيوع وآدابه

كان من هدي النبي أن يعلِّم أصحابه فقه البيوع وآدابه، ومن ذلك الأمانة في البيع والشراء، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -ﷺ-: «مرَّ على صُبْرة من طعام، فأدخل يده فيها، فنالت أصابعه بللًا، فقال: يا صاحب الطعام، ما هذا؟ قال: أصابته السماء، يا رسول الله، فقال النبي -ﷺ-: أفلا جعلتَه فوق الطعام حتى يراه الناس، ثم قال -ﷺ-: من غشَّنا فليس منَّا، والمكر والخديعة في النار»، قال الصنعاني: والحديث دليل على تحريم الغشِّ، وهو مجمعٌ على تحريمه شرعًا، ومذموم فاعله عقلًا. قال الترمذي: والعمل على هذا عند أهل العلم، قالوا: إنَّ الغشَّ حرام. وعن عقبة بن عامر -رضي الله عنه- أنَّ النبي -ﷺ- قال: «المسلم أخو المسلم، ولا يحل لمسلم باع من أخيه بيعًا فيه عيب إلا بيَّنه له»، وعن حكيم بن حزام -رضي الله عنه- أنَّ النبي -ﷺ- قال: «البيِّعان بالخيار ما لم يتفرقا، فإنْ صدقا وبيَّنا بُورك لهما في بيعهما، وإنْ كتما وكذبا مُحقت بركة بيعهما. وعن بردة بن نيار -رضي الله عنه- أنَّ رسول الله -ﷺ- قال: «أفضل الكسب بيعٌ مبرور، وعمل الرجل بيده»، وكما علَّمهم النبي -ﷺ- الأمانة بقوله، أيضًا علَّمهم إياها بفعله، ويدل على ذلك حديث العدَّاء بن خالد -رضي الله عنه- قال: «كتب لي رسول الله -ﷺ- كتابًا قال فيه: هذا ما اشترى العدَّاء بن خالد من محمَّد رسول الله -ﷺ- اشْتَرَى مِنْهُ عَبْدًا أَوْ أَمَةً، لَا دَاءَ وَلَا غَائِلَةَ وَلَا خِبْثَةَ، بَيْعَ الْمُسْلِمِ المسلمَ».

العلماء طوق النجاة

عماد عطية

المجتمع كالسفينة التي تشقّ عُباب بحرٍ متلاطم الأمواج؛ تضمُّ على ظهرها أناسًا تتباين طبائعهم، وتختلف رغباتهم، وتتنوع مشاربهم، ومع هذا التباين كلِّه، فإنهم يجتمعون على حقيقة واحدة: أنهم شركاء في المصير، لا نجاة لبعضهم دون بعض، ولا سلامة لفردٍ منهم إن اختلّت سلامة السفينة، وسلامتها ليست أمرًا عارضًا، بل هي ثمرة بصيرة نافذة لدى من يقودها، وفهم عميق لطبيعة البحر وتقلباته، وإدراك راشد لمكامن الخطر ومواطن النجاة، مع سموٍّ الغاية التي تمضي السفينة نحوها، ومن هنا تبرز الحاجة إلى من يرعى أمرها، ويراقب مسيرها، فيكشف مواضع الخلل، وينبّه إلى أسباب الغرق قبل أن تستفحل، ويأخذ على أيدي العابثين قبل أن يُغرقوا الجميع.

- **العلماء الربانيون هم حُرَّاسُ حدود هذا الدين القائمون بأمر ربهم على صيانة شرعه**
- **الجاهل في الأمة كالمريض الغافل والعالم كالطبيب الماهر الذي يعرف الداء وسبل العلاج**

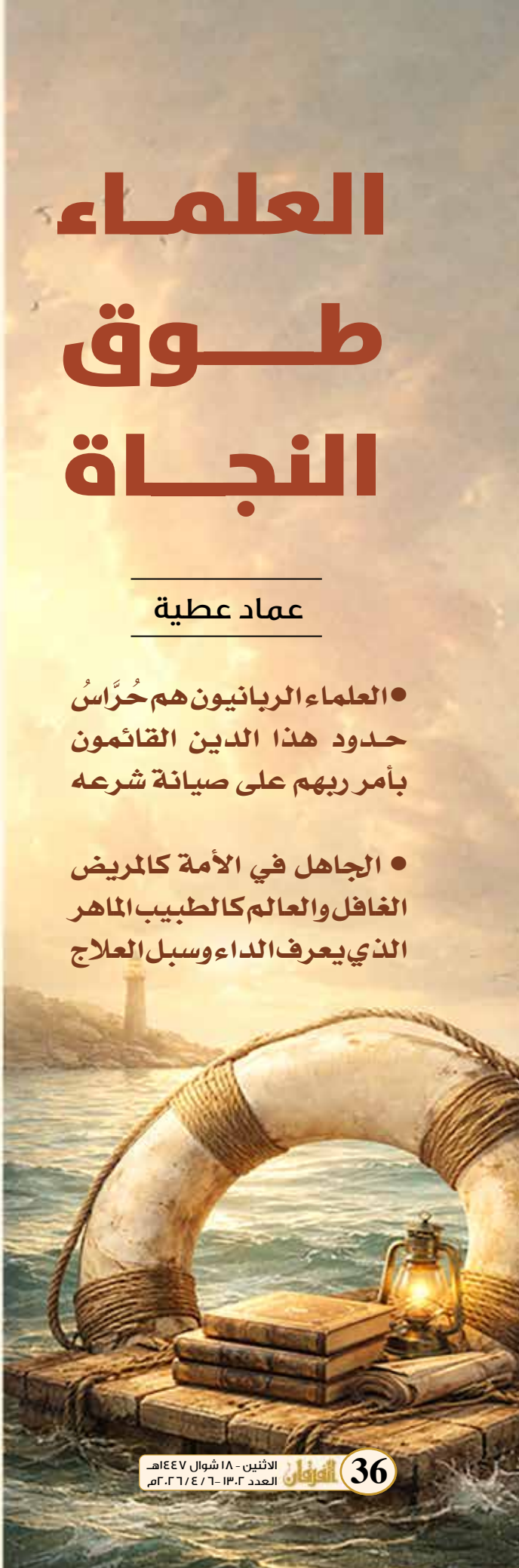

وكذلك شأن المجتمعات؛ فلا قيام لها ولا استقرار إلا بوعيٍ يحرسها، وبصيرةٍ تصونها، ورجالٍ ينهضون بمسؤولية صيانتها من الداخل قبل أن تداهمها الأخطار من الخارج، ومع أن سلامة المجتمع مسؤوليةٌ يشترك فيها الجميع؛ لأن مصيرهم واحد، فإن العلماء يظلون أقدر الناس على حمل هذه الأمانة؛ بما آتاهم الله من علم بسننه في خلقه، وبصيرةٍ تنفذ إلى عواقب الأمور، فيرشدون، ويقومون، ويحمون السفينة من أن تنحرف عن مسارها أو تهوي إلى غرقٍ محتوم.

مثال بديع

ولإرساء هذه الحقيقة في القلوب، ضرب النبي -ﷺ- مثلًا بديعًا يصوّر المجتمع في صورة سفينة واحدة يتقاسم ركابها مواضعها، يقول -ﷺ-: «مَثَلُ القائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالواقِعِ فِيهَا كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا»، هذا المثال البديع يوضح أن حماية المجتمع ورعاية سلامته مسؤولية مشتركة، وأن التدخل الواعي من القائمين على الحدود والقيادة الحكيمة ينجّي الجميع، في حين أن الإهمال أو اللامبالاة تهلك المجتمع بأسره.

العُلَمَاءُ حُرَّاسُ السَفِينَةِ

وفي سفينة المجتمع لابدَّ من عيونٍ ساهرةٍ ترقبُ مسيرها، وتتنبهُ لكلِّ شرخٍ قد يهدِّد بنيانها، وتمنع بالحكمة كلَّ يدٍ آثمةٍ تمتدُّ لتخرق جدارها؛ ولا أحد يقوم بهذا الدور إلا العلماء الربانيون، فهم حُرَّاسُ حدود هذا الدين، القائمون بأمر ربهم على صيانة شرعه، فإذا غاب صوتهم، أو انصرف الناس عن هديهم، فإن السفينة حينئذٍ تُترك لأهل الأهواء والأغراض الخبيثة، يعبثون فيها بأفكار الناس وعقائدهم، ومن هنا تتسع الخروق، التي تكون نذيرَ شؤمٍ على السفينة ومن فيها.

حراسَةُ حُدود الدِّين

إنَّ الوقوفَ على حُدودِ اللهِ في المجتمعات ليس مهمَّةً هيِّنةً ولا طريقًا مفروشًا بالسَّلام، بل هو ثغرٌ من أخطر

ثغور الحياة؛ فمَن قام في الناس يدعوهم إلى ترك ضلالةٍ من الضلالات، أو نهض فيهم ليمنع خرقًا في سفينة المجتمع، فقد آذَنَ نفسَه بحربٍ لا تخمد نارها، ولا يخبو أوارها، وليس موقفُ الداعي إلى الحق بأهون من موقف الجندي في ميدان القتال؛ فإذا كان الجنديُّ يواجه السيوفَ دفاعًا عن الأجساد، فإن العالم يواجه أهواءَ الناس دفاعًا عن العقائد والقيم. بل إن تغيير ما استقرَّ في القلوب من المعتقدات والميول أشقُّ من نزع الأرواح من الأجساد، ومن هنا كانت حراسة حدود الدين جهادًا من نوع آخر؛ جهادًا يقف فيه الحراس على ثغور القلوب والعقول، يصدّون عنها ضلالات الناس وأهوائهم التي لو تُركت لأغرقت سفينة المجتمع بمن فيها.

وإذا نظرنا إلى من هم في أسفل السفينة لوجدناهم الذين وقعوا في حدود الله؛ إذ لا يحكمهم قانون من دينٍ أو مجتمع، فلا هَمَّ لهم إلا إشباع أهوائهم الدُّنيوية، وأفكارهم المادية التي تشبّعوا بها عن جهلٍ أو قصد، نتيجة ابتعادهم عن نبع الوحي الصافي، وتركهم الطريق المستقيم. فهؤلاء هم الخطر الداهم الذي يهدد استقرار السفينة وسلامة ركابها؛ ولهذا قال النبي -ﷺ- كلمته الفاصلة: «فإن يَتْرُكُوهُمْ وما أَرادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وإن أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِم نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا».

قانونُ النَّجاة

إنَّ المجتمعات لا تنجو لمجرّد وجود العلماء والصالحين فيهم، بل حين ينهض الجميع بواجب الإصلاح، ويقفون لحراسة حدود الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ويأخذون على أيدي من يريد خرق سفينة المجتمع أخذَ العاقلِ الحاني الرشيد، أمّا إذا اكتفى الأخيار بصلاحهم الذاتي، ورضوا أن يكونوا شهودًا صامتين على ما يقع حولهم من خللٍ وانحراف، فإن صلاحهم الفردي لا يغني عنهم وعن مجتمعهم شيئًا إذا اتسعت الخروق وأوشكت السفينة على الغرق.

• المحافظة على حرمة الإسلام وصون المجتمع من الموبقات والبدع والخرافات واجبٌ عظيم وأصلٌ من أصول هذا الدين

• المجتمعات لا تنجو لمجرّد وجود العلماء والصالحين فيها بل حين ينهض الجميع بواجب الإصلاح بالحكمة والموعظة الحسنة

وهنا تتجلى عظمة مبدأ حراسة حدود الله في المجتمع؛ فحارس الحدود ليس رجلا يقف عند باب مغلق يحرسه، بل هو ضميرٌ حيٌّ يقف عند تخوم هذا الدين، يمنع الخرق قبل أن يبدأ، ويوقف الشر قبل أن يستفحل، ويذكر الناس دائما بأن السفينة التي تجمعهم ليست ملكا لفرد بعينه، بل هي أمانة يشترك في حفظها الجميع؛ فالمجتمع الذي يسكت فيه العقلاء عن الخطأ، مثلهم كمثل ركاب سفينة رأوا الخروق تتسع في كل جوانبها فلم يمدوا يدا لإصلاحها، حتى أحاط بهم الماء من كل جانب. وعندئذ أدركوا -ولكن بعد فوات الأوان- أن السكوت كان أول أسباب الغرق.

طبيعة الطريق

ليست الطريق التي يسلكها حراس سفينة المجتمع طريقًا مفروشة بالرضا والقبول، بل هي في الغالب طريق ابتلاء؛ فالدعاة إلى الحق كانوا في كل أمة خصومًا لأهل الأهواء؛ لأنهم يحاولون أن ينتزعوا من النفوس ما استقر فيها من شهوات وأفكار فاسدة، وأن يردّوا القلوب إلى ميزان الوحي والحق، ولهذا كان الدعاة أحوج الناس إلى عزائم ثابتة وقلوب صابرة تحتمل ما يَلقونه في سبيل دعوتهم من اتهام وسوء ظن وتشويه.

فكم وُصِف المصلحون عبر التاريخ بأوصاف الجهل والضلال! وكم رُمي الدعاة بالكذب أو الخيانة أو الغلو، ومع ذلك لم يكن ذلك ليصرفهم عن طريقهم؛ لأنهم يعلمون أن سنة الدعوة ماضية على هذا النحو، فقد عاش النبي -ﷺ- بين قومه متَّهَمًا بالسحر والكذب، ثم مات -ﷺ- سيد المرسلين، وعاش الأئمة والعلماء تُثار حولهم الشبهات وتُلصَق بهم التهم، ثم خلّد التاريخ أسماءهم حراسًا للعلم والهدى، ومن هنا فإن الداعي الصادق لا يقيس قيمة دعوته برضا الناس عنه، بل بثباته على الحق وقيامه بواجب البيان.

الْجَاهِلُونَ مَرْضَى

الجاهل في الأمة كالمريض الغافل، لا يشعر بخطر مرضه إلا بعد أن يفتك به الداء، والعالم في الأمة كطبيب ماهر، يعرف الداء وسبل علاجه، ولا يَجْمُل بالطبيب أن يحجم عن العمل الجراحي، فرارًا من صياح المريض أو اعتراضه، أو خوفًا من سبّه وشتمه، فإن هذا العمل لا بد منه ليُشفَى المريض ويسترد صحته. كذلك الداعي الصادق، لا يجوز له أن يمتنع عن بيان الحق وإصلاح الناس خوفًا من اعتراضهم أو عدائهم، بل عليه أن يصبر على صعوبة الطريق حتى يلقى ربه.

صِيَانَةُ الدِّينِ أَمَانَةُ الْجَمِيعِ

إنَّ المحافظة على حرمة الإسلام، وصون المجتمع المسلم من الموبقات والبدع والخرافات، ودرء المعاصي والمخالفات، واجبٌ عظيم، وأصلٌ من أصول هذا الدين، وركنٌ منيع من أركان الأمة، فصون المجتمع لن يكونَ إلا بالوعي اليقظ، والإحساس بالمسؤولية، والقيام بحق هذا الدين، فهو السبيل إلى حماية السفينة من الغرق في أمواج الشر وأهواء الفساد، ومن مزالق السقوط والهلاك؛ فسلامة السفينة مسؤولية جماعية، لا يقوم بها إلا من يملك البصيرة، ويشعر بالمسؤولية تجاه الآخرين، ويقف إلى جانب العلماء في حماية حدود الدين وقيم المجتمع.

دور الذكاء الاصطناعي في إدارة الأزمات

م. أمجد ذياب

الذكاء الاصطناعي في العمل الخيري يتجاوز كونه أداة تقنية، ليصبح عنصرًا فاعلاً في تعزيز كفاءة العطاء وضمان وصوله إلى مستحقيه

كانت تقارير الأزمات في غرف العمليات الإنسانية، تُكتب باليد أو تُجمّع من مصادر متفرقة، وكان صانع القرار يواجه فيضاً من المعلومات المتضاربة في اللحظات الأشد حرجًا ! لكن مع ظهور الذكاء الاصطناعي التوليدي، بدأ المشهد يتغير تغيرًا جذريًا؛ إذ باتت أنظمة متخصصة قادرة على تحليل تقارير الميدان، ومسح وسائل التواصل الاجتماعي، ومعالجة بيانات الأقمار الصناعية في آنٍ، لتُنتج ملخصات تنفيذية دقيقة في دقائق.. وهذا التحول لا يعني استبدال الإنسان، بل تحريره من المهام الاستهلاكية للوقت كي يتفرغ لاتخاذ القرارات الصائبة والتقدير الذي لا تستطيعه الآلة - بنظام موثوق ومباشر -.

تطبيقات واقعية في المشهد الإنساني

يُستخدم الذكاء الاصطناعي التوليدي اليوم في سياقات إنسانية ميدانية عدة: مثل تحليل صور الكوارث الواردة من الطائرات المسيّرة لتحديد مناطق الدمار وأولويات الإنقاذ، وترجمة التقارير الميدانية من لغات محلية متعددة وتوليف محتواها في وثيقة واحدة متماسكة تُرفع للمانحين، وتوليد نصوص نداء طوارئ مُخصّصة لكل شريحة من المتبرعين بناءً على تاريخ تفاعلهم، وفضلاً عن ذلك، تعمل بعض المنظمات على نشر روبوتات محادثة مدعومة بنماذج لغوية ضخمة للإجابة عن استفسارات المستفيدين في مناطق النزاع، ما يُخفف الضغط عن الكوادر البشرية المنهكة.

أخبار منوعة:

نظام AlphaEvolve من Google DeepMind يحلّ مسائل رياضية معقدة ويُحسّن الأكواد

طوّرت Google DeepMind نظام AlphaEvolve الذي يجمع بين نماذج اللغة الكبيرة (LLMs) والخوارزميات التطورية لاكتشاف هياكل رياضية جديدة تُحسّن نتائج مسائل مفتوحة في علوم الحاسوب النظرية. ويستخدم النظام فعلياً داخل Google منذ أكثر من عام لاستعادة ٠,٧٪ من موارد الحوسبة العالمية للشركة وتسريع نواة Gemini بنسبة ٢٣٪، وهذا يعني أدوات برمجية أسرع وأكثر كفاءة للمطورين والمستخدمين مستقبلاً.

تحديثات جوجل الذكية لـ Workspace تُلغي الإدخال اليدوي للبيانات

أطلقت Google تحديثات واسعة لـGemini AI عبر Docs وSheets و Slides وDrive، حيث يمكن للنظام توليد مستندات كاملة من البريد الإلكتروني والملفات والمحادثات تلقائياً، وبناء جداول بيانات معقدة من أوامر لغوية طبيعية فقط، وتحقيق نسبة نجاح ٧٠,٤٨٪ في أتمتة الجداول الحسابية (معيار SpreadsheetBench)، وهذا يعني وفراً كبيراً في الوقت للمستخدمين اليوميين في العمل.

(أمازون) تُطلق وكيل AI صحي مجاني لأعضاء برايم

أطلقت Amazon وكيل Health AI يقدم إرشادات صحية شخصية مجانية على مدار الساعة لأعضاء Prime من خلال خدمة One Medical. يمكن للنظام الإجابة على الأسئلة الصحية وتفسير نتائج المختبرات، وإدارة تجديد الوصفات الطبية وحجز المواعيد، والتعامل مع أكثر من ٣٠ حالة صحية شائعة عبر الرسائل المباشرة مع مقدمي الرعاية

وهذه خطوة مهمة - بلا شك - لتسهيل الوصول للرعاية الصحية للأشخاص الذين يشعرون بالإرهاق من تعقيدات النظام الصحي.

• بقدر ما أتاح الذكاء الاصطناعي التوليدي سرعة الاستجابة، فإنه يمهّد لعصر (الاستبصار الإنساني الرقمي)

المخاوف الأخلاقية وإطار الضمانات

يقف خبراء الإغاثة أمام تساؤل مشروع: ماذا لو أخطأت الخوارزمية في تحديد الأولويات، وحُرم مستفيدون من مساعدة عاجلة؟ هذا القلق ليس افتراضياً، ففي بعض التجارب المبكرة، تضمنت مخرجات النماذج تحيزات جغرافية نتيجة لعدم توازن بيانات التدريب، ومن هذا المنطلق يُوصي الممارسون بتبني ثلاثة ضمانات رئيسية:

١-مراجعة بشرية إلزامية لكل قرار يمس توزيع الموارد.

٢-تدريب النماذج على بيانات محلية متنوعة بحيث تعكس واقع المجتمعات المستهدفة.

٣-إنشاء لجنة أخلاقيات تقنية مستقلة تراجع خوارزميات الأولوية دوريا وتضمن انسجامها مع المبادئ الإنسانية.

الاستبصار الرقمي !

بقدر ما أتاح الذكاء الاصطناعي التوليدي سرعة الاستجابة، فإنه يمهّد لعصر (الاستبصار الإنساني الرقمي)؛ إذ يمكن للنماذج التوليدية، بالاقتران مع خوارزميات التنبؤ، أن تُولِّف مشاهد افتراضية للأزمة قبل وقوعها، بناءً على تحليل أنماط الطقس، وحركة السكان، وبيانات اللوجستيات والإمداد، وسجل الاستجابات السابقة. فبدلاً من انتظار الكارثة، تستطيع غرف العمليات الإنسانية اليوم محاكاة سيناريوهات محتملة لفيضانات أو أوبئة عبر نصوص وتصورات توليدية تتيح تمرين فرق العمل وتقدير الفجوات مسبقاً. هذا التفاعل بين العقل الإنساني والتحليل التنبؤي التوليدي يفتح الباب لتخطيط أكثر رشاقة، وتحالفٍ إنساني أكثر استعداداً لاحتواء المجهول.

• الانتقال إلى توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي في إدارة الأزمات يستوجب خطوات متدرجة

خارطة طريق للتبني الآمن

لا شك أن الانتقال إلى توظيف الذكاء الاصطناعي التوليدي في إدارة الأزمات يستوجب خطوات متدرجة؛ تبدأ بالتجريب في بيئة محاكاة بعيداً عن أزمات حقيقية، ثم الانتقال إلى مهام دعم إدارية كصياغة التقارير، وذلك قبل الوصول إلى مرحلة الدمج الكامل في منظومة القرار الميداني. الأهم من ذلك كله أن تبقى القرارات المصيرية المتعلقة بأرواح البشر في يد الإنسان دائماً وأبداً.

مصطلحات تقنية :

• الذكاء الاصطناعي التوليدي (Generative AI): نماذج قادرة على إنشاء محتوى نصي أو مرئي جديد استناداً إلى بيانات تدريب ضخمة.

• النموذج اللغوي الكبير (LLM): خوارزمية تعلم عميق تُدرَّب على كميات هائلة من النصوص لفهم اللغة وتوليدها.

• الاستدلال الآلي (Automated Inference): قدرة النظام على استخلاص استنتاجات منطقية من البيانات دون تدخل بشري مباشر.

• معالجة اللغة الطبيعية (NLP): فرع من الذكاء الاصطناعي يُعنى بتمكين الآلة من فهم اللغة البشرية والتفاعل معها.

• التحيز الخوارزمي (Algorithmic Bias): ميل النظام إلى إنتاج نتائج منحازة نتيجة لعدم التوازن في بيانات التدريب.

نصيحة تقنية للقيادات:

قبل نشر أي نموذج ذكاء اصطناعي توليدي في سياق أزمة، اختبره على بيانات تاريخية من أزمات مشابهة وقارن مخرجاته بالقرارات التي اتخذها فريقك الميداني فعلياً؛ هذا الاختبار المرجعي (Benchmarking) هو الفيصل الأمين بين نظام يمكن الوثوق به ونظام يحتاج مزيداً من الضبط.

مسؤولية الشباب تجاه أوطانهم

الشباب الواعي المسؤول هو اللبنة الأولى لبناء الوطن، وتنطلق هذه المسؤولية من خلال مسؤوليتهم تجاه أنفسهم، لقول النبي -ﷺ-: «المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللّه من المؤمنِ الضعيفِ وفي كلٍ خيرٌ»، وإذا أردنا رسم معالم واضحة لمسؤولية الشباب، فإنها تتجلى في محاور متكاملة كالتالي:

أولًا: المسؤولية الإيمانية: فأعظم ما يُسأل عنه الشاب علاقته بربه؛ فالإيمان هو الأساس الذي تقوم عليه بقية المسؤوليات، قال الله -تعالى-: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، ومن أعظم ما يُميّز الشاب المؤمن أنه ينشأ في طاعة الله، كما في حديث السبعة: «وشابٌّ نشأ في عبادة الله»؛ فالمحافظة على الصلاة، وتعظيم شعائر الدين، ومجاهدة النفس عن الشهوات؛ هي أولى معالم المسؤولية.

ثانيًا: المسؤولية الأخلاقية: الشباب مرآة أخلاق الأمة، وبهم تُعرف قيمها، قال -ﷺ-: «إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق»، فمن مسؤولية الشاب أن يتحلى بالصدق، والأمانة، والعفة، واحترام الآخرين، وأن يكون قدوة حسنة في سلوكه، ولا سيما في زمن كثرت فيه الانحرافات.

ثالثًا: المسؤولية العلمية والفكرية: العلم هو سلاح الشباب في مواجهة التحديات، قال -تعالى-: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾، فطلب العلم، وبناء الوعي، والتحصّن من الشبهات والأفكار المنحرفة؛ من أهم واجبات الشاب، ليكون عنصر بناء لا أداة هدم.

رابعًا: المسؤولية المجتمعية: الشباب هم طاقة المجتمع الحقيقية، ومن واجبهم الإسهام في إصلاحه.

قال -ﷺ-: «خير الناس أنفعهم للناس»، فيكون ذلك بالمبادرات التطوعية، ونشر الخير، والإصلاح بين الناس، والدفاع عن القيم، والمشاركة الإيجابية في قضايا المجتمع.

خامسًا: المسؤولية الوطنية: حب الوطن ليس شعورًا مجردًا، بل عمل والتزام، فالمحافظة على أمنه، واحترام أنظمته، والإسهام في بنائه، والحرص على وحدته؛ كلها من صور المسؤولية، وهي جزء من أداء الأمانة التي حمّلها الله الإنسان.

الصدق مع الله مفتاح التوفيق

التوفيق هو عطاءٌ ربانيٌّ يُؤتيه الله من صدق معه في قلبه وعمله وسعيه، فكم من إنسانٍ يملك أسباب النجاح، لكنه يُحرم التوفيق، وكم من آخر قليل الحيلة، لكن صدقه مع الله يفتح له أبوابًا لم تكن في الحسبان، وإن الصدق مع الله يبدأ من القلب؛ من نيةٍ خالصة لا تريد إلا رضاه، ثم يظهر في العمل؛ في الاجتهاد، والإخلاص، والثبات، وترك ما يُغضب الله ولو خفي عن الناس، قال -تعالى-: ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ﴾، فجعل الصدق مفتاح الخير كله، والتوفيق لا يُنال بالأماني، بل بالسير الصادق إلى الله؛ فالهداية والتيسير ثمرة مجاهدةٍ صادقة، لا كلماتٍ تُقال.

إنما العبرة بمن صدق

ليس النجاح أن تصل سريعًا؛ بل أن تمضي بثباتٍ على الطريق الصحيح، ولو طال بك المسير؛ فالعبرة ليست بمن سبق، وإنما بمن صدق، فكم من مسرعٍ ضلّ فأهلكه استعجاله! وكم منّ متأنٍّ أدرك غايته لأنه عرف الطريق فصبر عليه حتى بلغ!

لا تُهدر مرحلة البناء

أنت الآن تعيش مرحلة هي أهم مراحل حياتك وأشدها أثرًا في رسم ملامح مستقبلك؛ مرحلة تُبنى فيها اختياراتك، وتتشكل فيها عاداتك، وتُغرس فيها قيمك، ولقد نبّه القرآن إلى قيمة العمر والعمل فيه، فقال -تعالى-: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾، فحياة الإنسان لم تُخلق للعب واللهو، بل لغاية عظيمة تستحق أن تُعاش بوعي ومسؤولية، وإن أخطر ما يواجه الشباب اليوم هو أن يعيشوا هذه المرحلة بسطحية؛ انشغالٌ بما لا ينفع، وتضييعٌ للأوقات، بينما المؤمن الواعي يدرك أن كل اختيارٍ صغير قد يصنع فرقًا كبيرًا في مستقبله، وأن العادات التي يكررها اليوم، هي التي ستقوده غدًا، فبناء المستقبل لا يكون بالأحلام وحدها، بل بالجدّ والاجتهاد، وبصحبة صالحة تعين على الخير، وبعلم نافعٍ يرفع صاحبه، كما قال -تعالى-:﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾، فلا تعش

هذه المرحلة بسطحيةٍ تُفقدك قيمتها، ولا تُهدرها فيما لا ينفعك، بل اجعلها زمن بناءٍ حقيقي: تبني فيه إيمانك، وتُقوّي فيه علمك، وتُهذّب فيه أخلاقك، وتصنع فيه نفسك التي ستقودك إلى مستقبلك، وتذكّر دائمًا: أنَّ ما تزرعه اليوم ستحصده غدًا، فاختر لنفسك ما يليق بمستقبلٍ ترجوه.

لا تقارن بدايتك بنهاية غيرك!

من أكثر ما يُربك الشاب في بداياته أن ينظر إلى من سبقوه، فيقارن خطواته الأولى بثمار تجاربهم الطويلة، فيضعف عزمه، أو يستعجل النتائج قبل أوانها، وهذه مقارنة غير عادلة؛ لأنك تقارن بداية طريقك بنهايات طرقٍ لم ترَ ما مرّت به من تعبٍ وصبر، وإن سنة الله في الحياة قائمة على التدرّج، قال -تعالى-: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾، فلكل مرحلة طبيعتها، ولكل إنسانٍ مساره الخاص الذي يسير فيه وفق قدراته وظروفه وسعيه.

من أبرز مشكلات الشباب ضعف الهوية

يُعد ضعف الهوية والتبعية أحد أخطر المشكلات التي تواجه الشباب في عصر الانفتاح الرقمي والعولمة الثقافية، وتتجلى هذه المشكلة في أنواع عدة: (التبعية غير الواعية، وضعف الانتماء للدين والوطن، وفقدان القدرة على اتخاذ القرار، والانعكاسات السلبية على السلوك).

ومن الحلول والتوجيهات في هذا الشأن: (تعزيز القيم الدينية والأخلاقية منذ الصغر، وتعلم التفكير النقدي والتمييز بين الصواب والخطأ، و اختيار الأصدقاء الذين يدعمون الاستقامة والهوية الصحيحة، والانشغال ببرامج وأنشطة تثقيفية تستهدف تعزيز الانتماء والهوية).

انتهاز الفرص

قال ابن القيم -رحمه الله-: «الرجل إذا حضرت له فرصة القربة والطاعة، فالحزم كل الحزم في انتهازها، والمبادرة إليها، والعجز في تأخيرها، والتسويف بها، ولا سيما إذا لم يثق بقدرته وتمكنه من أسباب تحصيلها، فإن العزائم والهمم سريعة الانتقاض قلما ثبتت، والله -سبحانه- يعاقب من فتح له بابا من الخير فلم ينتهزه، بأن يحول بين قلبه وإرادته، فلا يمكنه بعد من إرادته عقوبةً له».

حياة القلب الحقيقية

قال الشيخ عبدالرزاق عبدالمحسن البدر: من أراد لقلبه الحياة الحقيقية فليتعاهده على الدوام بربيع القلوب وسقيها وغذائها و«أن يرتع قلبه في رياض القرآن، ويجعله لقلبه كالربيع للحيوان، وأن يستضيء به في ظلمات الشبهات والشهوات، وأن يتسلى به عن كل فائت، ويتعزى به عن كل مصيبة، ويستشفي به من أدواء صدره، فيكون جلاء حزنه، وشفاء همه وغمه».

ركز في إنجازاتك

إن النظر المستمر إلى إنجازات الآخرين قد يورث الإحباط أو الحسد؛ بينما الأولى أن يكون دافعًا للاجتهاد دون أن يُفقدك توازنك. تذكّر أن من تراهم في القمة اليوم، كانوا يومًا في بداياتٍ متعثّرة، لكنهم صبروا وثابروا حتى بلغوا، قال -تعالى-: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾، فما دمت تسير، وتجتهد، وتُصلح نيتك، فأنت في الطريق الصحيح، ولو لم تظهر النتائج بعد، فلا تُرهق نفسك بمقاييس الآخرين، بل ركّز على خطوتك، وطوّر نفسك يومًا بعد يوم، فكل إنسانٍ له توقيته الخاص، ورحلته التي لا تشبه غيره.

حفظ الأسرة من الفتن

الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع، وحفظها من الفتن مسؤولية عظيمة تقع على كل فرد فيها، رجالًا ونساءً، صغارًا وكبارًا، والفتن لا تأتي دائمًا من الخارج فقط، بل قد تنشأ من ضعف التربية أو الإهمال أو الانحراف في القيم، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾، فالأمر هنا بالوقاية من الفساد والمعاصي لكل فرد من الأسرة، فالزوجان مسؤولان عن صيانة بيتهما بالقيم الإسلامية، والوالد مسؤول عن توجيه الأبناء، والمرأة عنصر أساس في التربية وغرس الفضائل، ومن وسائل حماية الأسرة من الفتن ما يلي:

- **التربية الصالحة:** غرس الأخلاق والفضائل منذ الصغر، وتعليم الأبناء الصلاة، وحفظ القيم الدينية.
- **القدوة الحسنة:** فالأب والأم نموذج عملي لما يربيان عليه أبناءهما.
- **المراقبة والتوجيه:** متابعة الأبناء بحب ورفق، وتجنب الانضواء في عوالم افتراضية ضارة.
- **الدعاء:** قال رسول الله -ﷺ-: «ثلاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَاباتٌ لهُنَّ، لا شَكَّ فيهِنَّ: دَعْوَةُ المَظْلومِ، ودَعْوَةُ المُسافِرِ، ودَعْوَةُ الوالدِ على ولدِهما».
- **خلاصة القول:** إن حفظ الأسرة من الفتن يبدأ بالتربية الصالحة والقدوة الحسنة، ويكتمل بالاعتماد على الله والدعاء المستمر، فتكون الأسرة حينها حصنًا آمنًا لأبنائها وللمجتمع؛ فالأسرة التي تُحفظ بالتقوى والوعي وغرس القيم الصالحة، تستطيع الصمود أمام كل فتنة، ويكبر الأبناء على الاستقامة، وتزدهر الحياة الأسرية بالسكينة والطمأنينة.

الأسرة المطمئنة والمستقرة هي ثمرة الإيمان والتقوى، والحب والرحمة، والتواصل الصادق، والتربية الصالحة؛ فهي تمنح الأبناء السكينة والأمان، ويصبح البيت مركزًا للاستقرار والطمأنينة، ما يساهم في بناء مجتمع صالح وقوي، والبيت الذي يسوده الاحترام والحب، يظل ملاذًا آمنًا لكل فرد فيه، ويصبح مدرسة عملية للتربية، ويعكس استقرار الأسرة على المجتمع بأسره.

الطمأنينة بالاعتماد على الله -تعالى-

الطمأنينة شعور داخلي يمنح القلب سكينة وراحة، وهي لا تُنال إلا بالاعتماد الصادق على الله والثقة بحكمته في تدبير الأمور، وسيظل الإنسان قاصرًا أمام قضاء الله وقدره، ومن يدرك ذلك يعش مطمئنًا وسط ضغوط الحياة، قال -تعالى-: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾.

إدارة ميزانية الأسرة في الأزمات

إدارة ميزانية الأسرة بشكل مدروس تساعد على الصمود، وتحافظ على استقرار البيت، وتقلل من الضغوط النفسية على جميع أفراد الأسرة، وأول خطوات الإدارة الحكيمة هي وضع خطة واضحة للإنفاق تحدد الأولويات: الاحتياجات الأساسية أولًا مثل الغذاء، والمسكن، والتعليم، والصحة، مع الحد من الكماليات والمصاريف غير الضرورية، قال -تعالى-: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾، فالتوازن في الإنفاق أساس استقرار الأسرة ونجاتها من المشكلات المالية. كما يُنصح بتخصيص مدخرات للطوارئ، ومراجعة المصروفات دوريا، وتعليم الأبناء قيمة المال والاقتصاد دون إسراف أو تبذير؛ فالإدارة الصالحة للمال تعلمهم الانضباط والمسؤولية منذ الصغر، والتدبير الحكيم جزء من البركة في الرزق، ويجعل الأسرة مطمئنة ومستقرة حتى في أصعب الظروف.

قيمنا تصنع مستقبلنا

القيم هي البوصلة التي تحدد مسار حياتنا، وهي الأساس الذي تُبنى عليه الأسرة والمجتمع؛ فالأسرة التي تنشئ أبناءها على الصدق، والأمانة، والصبر، والاحترام، تضع أساسًا لمستقبل قوي ومستقر، بينما الإهمال في غرس القيم يترك أثرًا سلبيًا يدوم طويلاً، ولنعلم أن ما نغرسه اليوم من قيم وأخلاق في بيتنا، هو ما سيجنيه أبناؤنا غدًا، وما نصنعه في حاضرنا هو ما يحدد مستقبلنا ومستقبل الأمة؛ لذلك فإن قيم الأسرة هي حجر الأساس لمستقبل مشرق، فبالقدوة، والتعليم الصادق، والالتزام بالمبادئ، تُبنى أجيال صالحة، ويزدهر المجتمع بالخير والاستقامة.

قيمة العبادة في وقت الأزمات

الأسرة المسلمة تواجه أحيانًا أوقاتًا صعبة، فقد تكون أزمات مالية، أو صحية، أو اجتماعية، وفي هذه اللحظات، تبرز العبادة ملاذا وسكينة للقلوب، ومرشدا للحفاظ على تماسك الأسرة واستقرارها النفسي والمعنوي؛ فالعبادة لا تقتصر على الفرد، بل تنعكس على جميع أفراد البيت، فتغرس الطمأنينة، وتربط كل واحد بالله، وتُقوي الصبر والتحمل، قال -تعالى-: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾، فالصلاة والصبر معًا هما مفتاح الثبات وسط الأزمات، وقد جاء في الحديث عن النبي -ﷺ-: «ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا همٍّ ولا حزنٍ حتى الشوكة يُشقها إلا كفر الله بها من خطاياه»؛ فالأزمات مهما كانت شديدة، فإن العبادة تجعلها وسيلة لتطهير القلوب وزيادة الحسنات، بدلًا من أن تكون سببًا لليأس أو القنوط.

● **خلاصة القول:** العبادة في أوقات الأزمات هي الدرع الذي يحمي الأسرة من التشتت والضعف النفسي، وهي الطريق لسكينة القلب، واستقرار العلاقات، وزيادة الثقة بالله، لتظل الأسرة قوية ومتماسكة مهما عصفت بها الظروف.

أثر القرآن في الثبات عند الأزمات

القرآن الكريم هو مصدر السكينة والطمأنينة للمؤمنين، وقراءته والتأمل في معانيه يمنح القلب الثبات والقوة في أوقات الأزمات، فهو يذكر الإنسان بأن كل شيء بيد الله، وأن الصبر والتوكل عليه طريق النجاة، قال -تعالى-: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾؛ فالذكر وتدبر القرآن يزرعان الطمأنينة في النفس، ويخففان القلق والخوف عند الشدائد، ويؤكد القرآن على الصبر والمثابرة، قال -تعالى-: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾، لتذكير الإنسان بأن الأزمات مؤقتة، وأن الله يفرجها بالصبر والثقة به؛ من هنا فإن التعلق بالقرآن، والالتزام بتدبره، والعمل بأوامره يرفع البلاء، ويقوي النفس، ويجعل الأسرة والمجتمع أكثر صمودًا أمام المصاعب.

مخالفات أسرية تقع وقت الأزمات

قد تؤدي الضغوط والتوترات إلى بعض التصرفات الخطأ التي تضعف استقرار الأسرة، ومن أبرز المخالفات الأسرية وقت الأزمات:

- إهمال البناء الإيماني: الغفلة عن البناء الإيماني يجعل الأسرة تشعر باليأس، بينما الدعاء والذكر يزرع الطمأنينة والصبر.
- نقل التوتر للأبناء: شكوى الوالدين المستمرة أمام الأبناء أو القسوة عليهم تجعلهم عرضة للضغط النفسي وانحراف السلوك.
- غياب التخطيط: عدم ترتيب الأولويات وعدم وضع خطة للطوارئ يجعل الأسرة عرضة للفوضى وزيادة الضغوط.
- التصرف بانفعال وغضب مفرط: فقد تؤدي العصبية إلى مشاحنات بين الزوجين أو مع الأبناء، ويزرع الخوف والتوتر في البيت.
- الإهمال في التواصل: الصمت أو الانسحاب من الحوار يزيد الفجوة بين أفراد الأسرة ويضعف التفاهم.
- الإسراف أو التبذير المالي: في وقت الأزمات، عدم ضبط المصروفات يفاقم الضغوط ويهدد استقرار الأسرة.

المرأة والادخار

المرأة هي الركيزة الأساسية في الترشيد الاستهلاكي الأسري، فإذا اهتمت بهذا الجانب كان لها دور كبير في ضبط ميزانية البيت وحفظ الموارد، ومع ذلك، يُلاحظ أن السلوك الاستهلاكي لدى بعض النساء لا يرتقي دومًا إلى مستوى الرشد المطلوب، فالمناسبات الكثيرة، والعادات والتقاليد، والروابط الاجتماعية المتنوعة، قد تجعل الالتزام بالاقتصاد تحديًا يحتاج إلى وعي وتوازن.

فتاوى الفرقان

من فتاوى كبار العلماء

قال الله -تعالى-: ﴿فاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾، وقال -صلى الله عليه وسلم-: «ألا سألوا إذ لم يعلموا؟! فإنما شفاء العيّ السؤال..» والعيّ هو الجهل، فيلزم كل مؤمن ومؤمنة إذا جهل شيئا من أمر دينه أن يسأل عنه.

هل يلزمني تبييت النية في صيام الستّ من شوال؟

■ **هل صيام الست من شوال ويوم عرفة يكون لها حكم صيام الفرض فيشترط فيها تبييت النية من الليل؟ أم يكون لها حكم صيام النفل؛ بحيث يجوز للإنسان أن ينوي صيامها ولو وسط النهار؟ وهل يكون أجر الصيام وسط النهار كأجر من تسحر وصام النهار إلى آخره؟**

● نعم، صيام النفل يجوز بنيّة أثناء النهار، بشرط ألا يكون فعل مفطراً قبل ذلك، فمثلاً لو أن الإنسان أكل بعد طلوع الفجر، وفي أثناء اليوم نوى الصوم نقول هنا: لا يمكن أن يصح صومه؛ لأنه أكل، لكن لو كان لم يأكل منذ طلع الفجر ولم يفعل ما يفطر، ثم نوى في أثناء النهار الصوم وهو نافلة فنقول: هذا جائز؛ لأنه وردت به السنة عن النبي -ﷺ-، وذلك حين دخل على أهله فطلب منهم طعاماً، فقالوا: ليس عندنا شيء؛ فقال: «إني إذاً صائم». ولكن الوقت لا يكون إلا من وقت النية، لقول النبي -ﷺ-: «إنما الأعمال بالنيات»، فما قبل النية فلا يكتب له أجره، وما بعده يكتب له أجره، وإذا كان الأجر مرتباً على صوم اليوم، فإن هذا لم يصم اليوم كاملاً، بل بعض اليوم بالنية، وبناء على ذلك لو أن أحداً قام من بعد طلوع الفجر ولم يأكل شيئاً، وفي نصف النهار نوى الصوم على أنه من أيام الست، ثم صام بعد هذا اليوم خمسة أيام فيكون قد صام خمسة أيام ونصفاً، وإن كان نوى بعد مضي ربع النهار فيكون قد صام خمسة أيام وثلاثة أرباع؛ لأن الأعمال بالنيات، والحديث: «من صام رمضان ثم أتبعه ستة أيام من شوال». وحينئذ نقول لهذا الأخ: لم تحصل على ثواب أجر صيام الأيام الستة؛ لأنك لم تصم ستة أيام، وهذا يقال في يوم عرفة، أما لو كان الصوم نفلاً مطلقاً، فإنه يصح ويثاب من وقت نيته فقط.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

فضل صيام الست من شوال وصحة الحديث بذلك

■ **قرأت حديثًا أن من صام رمضان، ثم أتبعه ستًا من شوال يقال بأن هذا الحديث فيه ضعف، فما حكم ذلك؟**

● قال رسول الله -ﷺ-: «من صام رمضان ثم أتبعه ستًا من شوال كان كصيام الدهر»؛ ، الحديث في صحيح مسلم، ولا يُقبل قولهم فيه؛ فالحديث صحيح، وصيام الست من شوال متأكد، وهو صوم تطوع، وصيام الست من شوال يكمل الله به صيام رمضان في صيام الدهر، فصيام رمضان عن عشرة أشهر؛ لأن الحسنة بعشر أمثالها، وصيام ستة أيام من شوال عن شهرين، فشهران وعشرة أشهر اثنا عشر شهرًا، وهذه شهور السنة، فمن صام رمضان وأتبعه ستًا من شوال فكأنما صام الدهر، يعني السنة كلها؛ لأن الحسنة بعشر أمثالها، فرمضان عن عشرة أشهر، وستة أيام من شوال عن شهرين.

سماحة الشيخ صالح الفوزان

حكم أذان شخص وإقامة آخر

■ **تأخر المؤذن قليلًا عن موعد الأذان فأذّن أحد الإخوة الموجودين بالمسجد، وعند الإقامة أقام المؤذن الرسمي في المسجد فهل في هذا الفعل شيء؟ أي: هل يجوز أن يؤذن شخص، ويقيم آخر؟**

● لا حرج في ذلك؛، ولكن الأفضل أن يتولى الإقامة من تولى الأذان، كما كان الحال هكذا على عهد النبي -ﷺ-، وروي عنه -ﷺ- أنه قال: «من أذن فهو يقيم» ولكن إسناده ضعيف.

سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز

الأفضل في الدعاء

■ **ما الأفضل في الدعاء؟ الإسرار به أم الجهر؟ وهل هو المراد بقوله -تعالى-: ﴿وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ﴾؟**

● إذا كان الإنسان يدعو لنفسه ولغيره فإنه يجهر بالدعاء، كدعاء الإمام في القنوت، فإنه يجهر به؛ لأنه يدعو لنفسه ولغيره، وكذلك يأتي به بصيغة الجمع فيقول مثلا: اللهم اهدنا فيمن هديت، وعافنا فيمن عافيت. ولا يقول اللهم اهدني فيمن هديت؛ لأنه إذا خص نفسه بالدعاء وهم يستمعون ويؤمِّنون فإن هذا من الخيانة؛ ذلك لأن الدعاء إذا كان لنفسك ولغيرك فهو دعاء مشترك، فتخصيص نفسك به نوع من الخيانة؛ فعلى هذا نقول: إذا كان الدعاء مما هو مشترك للداعي ولغيره فإنه يجهر به، ولكن الدعاء المشترك الذي للداعي ولغيره موقوف على ما ورد به الشرع، فلا يجوز إحداث أدعية جماعية دون ورود الشرع بها؛ لأن إحداث مثل هذه الأمور من البدع التي ينهى عنها. أما إذا كان الإنسان يدعو لنفسه فهذا محل تفصيل: إن كان في صلاة فإنه لا يجهر به؛ لأن ذلك إن كان في صلاة الجماعة فإنه لا يجهر به؛ لأن ذلك يشوش على من حولهم؛ ولهذا تجد بعض المأمومين يجهرون بما يدعون الله به إما بين السجدتين وإما في السجود وإما في التشهد، وهذا لا ينبغي منهم، فقد خرج النبي -ﷺ- على أصحابه يوماً وهم يصلون ويجهرون بالقرآن فنهاهم أن يجهر بعضهم على بعض. أما إذا كان الإنسان يدعو لنفسه وليس حوله أحد فإنه ينظر ما هو أصلح لقلبه؛ إن كان الأصلح أن يسر أسر، وإن كان أصلح أن يجهر جهر، لكن في حال جهره لا ينبغي أن يشق على نفسه، فإن النبي -ﷺ- قال لأصحابه وقد رفعوا أصواتهم بالذكر: «أيها الناس، أربعوا على أنفسكم؛ فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، فإنكم تدعون سميعاً قريباً، وهو معكم، إن الذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته». والله -سبحانه وتعالى- قريب مجيب.

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

جواز الصلاة في الطائرة

■ **يرجى التكرم بإفادتنا عن جواز الصلاة في مقعد الطائرة خلال رحلة السفر؛ حيث قد يصعب على الركاب أداء الصلاة واقفين في الطائرة خلال الرحلة بسبب وجود مطبات هوائية مفاجأة، والأماكن الفسيحة تكون عادة ممرات خدمة.**

● إن الصلاة إذا حلّت على المسافر بالطائرة، فيلزمه أن يصلي قبل خروج الوقت، إلا إذا كان يجوز له جمع التأخير فيجوز له أن يؤخر إلى الوقت الذي يليه، وإذا لم يتمكن أن يصلي بالوضوء فليتيمم، ويتوجه إلى القبلة إن كان هناك متسع لذلك، فإن لم يتمكن جاز له أن يصلي إلى الجهة المتيسرة له، ويصلي بالإيماء إن لم يتمكن من أداء الصلاة على وجهها.

قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية بوزارة الشئون الإسلامية الكويت

مسائل لا تصح

مصطلح روضة المسجد لا أصل له

سئل الشيخ ابن عثيمين -رحمه الله-: لو حضر الإنسان إلى الصلاة هل الأفضل أن يأتي في آخر الصف إلى اليمين أو في الروضة من اليسار؟ فقال «كلمة (الروضة) هذه لا أصل لها، وقول العوام: إن الروضة ما كان خلف الإمام أو عن يمينه أو عن شماله وقريبا منه، هذه لا أصل لها».

دفع الزكاة للأقارب الفقراء

■ **لدي مجموعة من الإخوة والأخوات الأشقاء، وكل واحد منهم لديه أسرة كبيرة، ولا يملك شيئًا يذكر لتغطية نفقات دراسة أولاده، وأنا أحسن حالًا والحمد لله، هل يجوز لي أن أوزع زكاة مالي عليهم، بشرط ألا أخبرهم بأن هذا المال هو زكاة مالي، دفعًا للحرج، وخوفًا من ألا يقبلوا إذا علموا؟**

● دفع الزكاة لمثل هؤلاء جائز؛ لأنهم في حاجة إلى ذلك ما دام أن دخلهم لا يكفيهم في حاجاتهم الضرورية، دفع الزكاة إليهم مشروع، ولكن لا تدفعها لكل أحد، وإنما تدفعها لوليّهم القائم عليهم، الذي ينفق عليهم ويكفلهم، وأما من ناحية الإخبار عنها أنها زكاة أو غير زكاة هذا يتبع المصلحة، فإذا كانت المصلحة في عدم إخبارهم فلا تخبرهم وإذا كانت المصلحة في إخبارهم فأخبرهم، المدار على كونهم مستحقين، أو غير مستحقين، فإن كانوا غير مستحقين، لا يجوز لك الدفع إليهم، وإن كانوا مستحقين فإنه يشرع الدفع إليهم، والإخبار وعدم الإخبار، هذا يتبع المصلحة في هذا.

سماحة الشيخ صالح الفوزان

260406

سالم الناشي
رئيس تحرير مجلة الفرقان
٢٠٢٦/٤/٦م

تأملات في قانون الأحوال الشخصية الجديد (15)

الوصية.. تعريفها وأركانها وشروطها

• في القسم الثاني من قانون الأحوال الشخصية الكويتي (المعدّل)؛ قسم (الوصية)، وفي الباب الأول: (أحكام عامة) وفي الفصل الأول: (تعريف الوصية وأركانها وشرائطها)، نجد أنه اشتمل على 13 مادة؛ منها 10 مواد غير معدّلة هي: (231-233-234-235-237-238-239-241-242-243)، وثلاث مواد معدّلة هي: (232-236-240)؛

• حيث بينت المادة: (231 غير المعدّلة) تعريف الوصية: «الوصية تصرف من التركة مضافًا إلى ما بعد الموت»؛ أما ركنا الوصية فقد ذكرا في المادة (232 المعدّلة): «تنعقد بالعبارة أو الكتابة، فإذا كان الموصي عاجزًا عنهما انعقدت بالإشارة المفهمة»، ويشترط في الوصية ألا تكون بمعصية، وألا يكون الباعث عليها منافيًا لمقاصد الشرع؛ كما جاء في المادة: (233 غير المعدّلة).

• أما المادة: (234 غير المعدّلة)؛ فأوضحت أن الوصية تكون صحيحة إذا أضيفت إلى المستقبل، أو علقت على الشرط، أو قُيدت به إذا كان الشرط صحيحًا؛ أما المادة: (235- غير المعدّلة) فقد بينت شروط الموصي بأن يكون أهلًا للتبرع قانونًا؛ في حين أشارت المادة: (236- معدّلة) لشروط الموصى له؛ بأن يكون معلوما، وأن يكون موجودًا عند الوصية إن كان معّينًا؛ أما المادة: (237 غير المعدّلة) فقد ذكرت الجهات التي تصح فيها الوصية، كالمساجد والمؤسسات الخيرية وغيرها؛ كما يمكن أن تصرف في المستقبل كما جاء في المادة: (238 غير المعدّلة).

• وأوضحت المادة: (239 غير المعدّلة) أن الوصية تصحّ «مع اختلاف الدِّين والملة، ومع اختلاف الدارين»، مع بعض الاستثناءات؛ أما المادة: (240 المعدّلة) فقد شرحت الشروط الثلاثة للموصى به وهي: (1) أن يكون مما يجري به الإرث، أو يصح محلًا للتعاقد -حال حياة الموصي-. (2) وأن يكون متقوّمًا عند الموصي، والموصى له إن كان مالًا، (3) أن يكون موجوداً عند الوصية في ملك الموصي إن كان معينًا بالذات.

• فيما أوضحت المواد غير المعدّلة: 241 و242 و243 أحوال صحة الوصية؛ وهي: أولا: في المادة: (241 غير المعدّلة) أن الوصية تصّح «بالخلوّ، وبالحقوق التي تنتقل بالإرث، ومنها حق المنفعة بالعين المستأجرة بعد وفاة المستأجر». وثانيا في المادة: (242 غير المعدّلة) أن الوصية تصح «بإقراض الموصى له قدراً معلوماً من المال، ولا تنفذ فيما زاد على هذا المقدار عن ثلث التركة إلا بإجازة الورثة»؛ وثالثًا في المادة: (243 غير المعدّلة) أن الوصية تصح «بقسمة أعيان التركة على ورثة الموصي؛ بحيث يختص كل وارث -أو بعض الورثة- بجزء عينه له الموصي من التركة، معادلًا لنصيبه الإرثي، وإن زاد ما خصص لبعضهم عن حصته الإرثية؛ كانت الزيادة وصية».

• وبهذا يتبين لنا مدى أهمية الوصية في الإسلام وفي قانون الأحوال الشخصية؛ من ناحية العناية بتحديدها، وبيان أركانها، وشرائط انعقادها وشروط الموصي، والموصى له، والموصى به وشروط صحتها كذلك.

قناة الخير الثقافية
قسم الإنتاج الفني

قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.

25362528 - 25362529

صندوق البيت
HOME BOX

معطر الغرف سلك ..٥ ملي - بخور البيت ٥ تولة - معطر الغرف بودري ..٥ ملي

الشايع
SINCE 1928 منذ
الشـــايـــع للعطـــور
AL SHAYA PERFUMES

www.alshayaperfumes.com

@alshayaperfumes